

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي  
بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني altaqwa@islamahmadiyya.net  
0044 (0) 20 8 5421768 الهاتف والفاكس  
موقعنا عبر شبكة الإنترنت http://www.islamahmadiyya.net

# النقود

المجلد العشرون، العدد السادس -

رمضان وشعبان ١٤٢٨ هـ - تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٧ م

٢ - ٣	عدو شرس يهدد الأمة "كلمة التقوى"
٨ - ٤	عاد وثمود أمتان عربيتان في رحاب القرآن الكريم
٨	من نضجات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١ - ١٠	ذهب الوفاء، وفُقد الحياء، ولا يعلمون ما الاتقاء اقتباس من كتابات لحضرة الإمام المهدي عليه السلام
٢٣ - ١٢	برامج ترتيبات للاحتفال بيوبيل الخلافة في الجماعة الإسلامية الأحمدية (تقرير)
٣٠ - ٢٤	الإسلام.. الاستسلام لله تعالى ونشر السلام (ج ١٨ من كتاب حياة محمد ﷺ)
٣١	حكم ونوادر جمال أغزول
٣٦ - ٣٣	"إني أحافظ كل من في الدار" (رد على اعتراض) عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

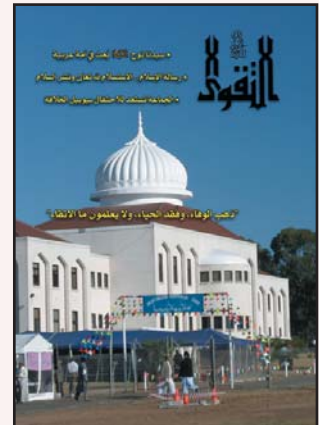
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استراليا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



مسجد بيت الهدى. سدني، أستراليا

الصورة من إهداء عمير عليهم  
مدير مكتبة الصور بالجماعة



عزيزي القارئ في هذا العدد أنت على موعد لكشف الستار عن موضوع خطير من مواضيع الساعة.. إنه مرض اجتماعي فتاك يهدد الأمة من المحيط إلى الخليج. وبدون أدنى شك فإنه عدو شرس يقتل الروح قبل أن يقتل الجسد.. ويدمر التفكير قبل أن يدمر العقل.. ويسلب الدين قبل أن يسلب الدنيا..

## عدو شرس يهدد الأمة

لقد استوقفتني خبران في وسائل الإعلام العربية يكاد القلم يقف أمامهما عاجزاً مشلولاً من الخجل والحياء.. فهذا شاب أهال على أمه طعناً بالسكين ومزق جسدها بخمس وعشرين طعنة.

والله إن القلب ليرتعد وإن الكلمات لتعجز أمام هذه المأساة المروعة.. ابن يقتل أمه؟!!

وما أن دفنت هذه الأم الحنون طالعتنا مصادر إعلامية أخرى بأبشع حادث اغتصاب.. أرملة عجوز في الستين من عمرها كانت في طريقها لزيارة أبنائها، وفجأة ظهر أمامها ذئب بشري في سن حفيدها فعل بها الفاحشة. استغاثت وصاحت وذكّرتة أنها في سن جدته ولكنه لم يبالِ وفعل فعلته وسرق ما معها من مال ثم تركها وانصرف.

جريمة قتل وجريمة زنا وجريمة سرقة.. تعرضت لهما أمان حنونان ضحتا بكل غال ونفيس من أجل أسرتهما ولكن المجتمع عاقبهما لا لجرم ولا لذنب اقترفتاهما. فهكذا أصبح المحسن يُجازى على إحسانه في عالمنا اليوم. وهل تعرفون ما هو السبب. إنها المخدرات!

إنه عدو شرس يهددنا جميعاً أيها المسلمون. إن المطلع على ما يجري في أنفاق عالم السياسة العالمية يعلم جيداً أن الأمة الإسلامية مستهدفة من عدة جهات. وتُستغل المخدرات لإفساد مجتمعاتنا وتحويل شبابنا إلى طاقة غير منتجة.. "غشاء كغشاء السيل". وإلى شباب ضائع لا يفكر ولا يعمل ولا

ينتج. وأجد نفسي في هذا المقام مضطراً لتذكيركم بما أدلت به وسائل إعلام قوى الدجل عند هجومها على بلد إسلامي في السنين المنصرمة. صرحوا أنه لا حاجة لرش البلد بالقنابل والمفجرات ولكن عوض ذلك دعوا الطائرات تمطرهم بملابس خليعة للسيدات. فهدفهم كما لا يخفى عليكم هو نزع لباس الحياء من نساء المسلمين فتذهب ريح الأمة وينطفئ نورها. وللتذكير فإن هذا جانب واحد من مخططهم الذي أعلنوا عنه علناً وما تخفي صدورهم أكبر.

إنها كارثة كبرى، وأخشى أن نتصور أن القضية تتمثل في مجموعة من المهريين يحاولون جمع الملايين على حساب مستقبل الأمة. أو أننا بصدد الحديث عن مجموعة مصحات نحن بصدد تقويمها لكي تستقبل المدمنين عسى أن يمن الله عليهم بالشفاء. إن المشكلة في واقع الأمر أكبر من هذا بكثير.. إذ ما نعاينه اليوم ما هو إلا مقدمات لكوارث عديدة وبالتالي إذا أردنا أن نجد لها علاجاً بحق، يجب أن نفتش وبصدق عن مسببات هذا



الوباء.

أعجمية. هذا إلى جانب الغزو عن طريق شبكة الإنترنت التي انتشرت انتشار النار في الحطب.. مقاهي ونوادي الإنترنت تنقل سموم العالم أجمع في لحظات.

إن الحل الجذري لهذا الوباء الفتاك يتمثل في البحث الصادق عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انتشاره السريع. كما لا يخفى على أحد يستحيل تحديد الدواء قبل أن يتم تشخيص الداء.

بعد كل ما ذكرناه ماذا تنتظرون من شباب يقتله الفراغ الديني والذهني وهو يرى أن كثيرا من الفساق الفجار يرتدون ملابس العباد الزهاد.

أصابع الاتهام تُوجه بالدرجة الأولى إلى المؤسسة الدينية التي فشلت فشلا ذريعا في استقطاب الجيل الجديد وتأمين إطار اجتماعي وديني يكفل له السعادة والطمأنينة. ويتساءل المرء حول ما نقول حيث إنه يعرف أنه لدى الأمة العربية الإسلامية آلاف المساجد إلى جانب أحدث الجمعيات كما تعقد الكثير من الندوات والمؤتمرات وهلم جرا مما تتمتع به من صلاحيات وتسهيلات. ولكن الحقيقة التي تغيب عن كثير من الأذهان أن المادة الدينية المتداولة لا تتعدى "نواقض الوضوء" و"عذاب القبر" وتبدو عاجزة أمام مستجدات الوقت المعاصر حيث إنها تستقي أديباتها ومفاهيمها من علماء عصور الظلمات. وإذا حاورتهم تجدهم متمسكين بأقوال السابقين حتى لو هدمت اللغة والعقل والدين، تمسكا أعمى باجتهادات مرت عليها قرون. إنها كارثة عظيمة حيث إن الشباب المعاصر نفر من الدين الذي لم تلمس مفاهيمه العتيقة بناء أفكاره ولم تقدم تحاليله ومفاهيمه منطلقا يشفي غليله. فوجد نفسه في غيابات جُبُّ لا مخرج له منه. ومما زاد الطين بلة أن فشل المؤسسة الدينية جعله عرضةً لمغريات ومخاطر الزمن فوجد نفسه وجهاً لوجه مع المخدرات التي قدمت له سعادة كاذبة ومهرباً زائفاً من معاناة حياته.

ولتفادي هذه الكارثة يجب على الجميع أن يتكاتفوا، وليس الحل مستحيلا فكل ما يحتاجه الشارع الإسلامي هو المصادقية في التعامل. فكل واحد منا يقوم بمهامه على أحسن وجه. فعلى العلماء تبصير المسلمين إلى هذه الكارثة. كما للآباء دور كبير وهام في البيت وللمعلمين والأساتذة دور عظيم في المؤسسة التعليمية. وعلى الإعلاميين تحديد وجهتهم وضبطها حسب ما يرضي الله. ثم الضرب بشدة على أيادي المهريين والمتاجررين. كل هذه النقاط لن تثمر إلا في إطار فهم ديني معاصر يواكب تطور الإنسان فكريا واجتماعيا حيث يلمس الدين حياته فيصبح حقيقة يعيشها ويحني ثمارها لا مجرد سرد اجتهادات ابن فلان أو ابن علان. فأطلقوا عنان عقولكم واتركوها تقطف فواكه جنان القرآن الكريم التي لا تفتنى والتي تُؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. فاهلوا من عيون القرآن كما نهل من جاءوا قبلكم واقتدوا بهم وغوصوا في معاني كتاب الله ولا تكتفوا بما قيل ودُوّن. فهذا نحن من منصة "التقوى" ندعوكم للتحرر من الجمود الفكري والديني. فالعلوم الدينية لجماعتنا متوفرة عبر وسائلها الإعلامية العديدة وفيها خصوصيات وأدوات التفكير الديني الحر الذي يجعلك عاشقا لخالقك عن دراية وقناعة لا مجرد مقلد ووارث لعقائد لم تسأل نفسك يوما عن مصداقيتها ومغزاها..

ولا تتوقف الإدانة على المؤسسة الدينية فحسب ولكن الإعلام هو الآخر تُوجه له أصابع الاتهام حيث إنه دمر كثيرا من القيم الأخلاقية وشجع الفاحشة والإغراء والإجرام ولا حاجة هنا للخوض في ما تعرضه كثير من الفضائيات، عربية كانت أم

﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا  
نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا  
نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ٥٤)

### شرح الكلمات:

عن: حرف جرّ وله تسعة معانٍ،  
الرابع منها: التعليل، كقوله تعالى  
(وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا  
عن موعدة) (الأقرب).

### التفسير:

الشرير يأخذ كلمة الخير أيضاً مأخذ  
الشر. فقد استنتجوا مما قدّم لهم هود  
من نصيح وخير بأنه يريد الحكم  
عليهم، فردّوا عليه بقولهم: لا يمكن  
أبداً أن نتخلى عن آلهتنا لما تقول  
وننقاد لأمرك.

ويتعجب المرء من تجاسرهم المشين  
هذا، فإنهم - رغم إتيانهم عملاً شنيعاً  
كالشرك الذي لا يستند إلى دليل ولا  
برهان - يطالبون سيدنا هوداً بأن  
يأتي بالبرهان على دعواه، مع أنهم  
كانوا هم أصحاب الدعوى وليس  
هو، لأن الشرك بالله هو الأمر الجديد  
الغريب وعليهم تقديم الدليل عليه.  
فجسارتهم مخيرة فعلاً، حيث يقولون  
لمن يفنّد دعواهم بالدليل من قبل:

## عاد وثمود أمتان عربيتان

قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٤﴾ إِنْ نَقُولُ  
إِلَّا اعْتَرَيْنَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾ مِنْ دُونِهِ  
فَكَيْدُونِي كَمَا جَاءَ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا  
إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ  
وَلَا تَضُرُّوهُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ آثْرُنَا نَجَّيْنَا هُوْدًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ  
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آدَاءُ جَحْدُوا بِبَآئِنَاتٍ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ  
كُلِّ جَبَّارٍ عَبِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بَعْدَ إِعَادٍ  
قَوْمٌ هُوْدٌ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۗ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ  
الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۗ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾

(سورة هود)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ



فلان: أي عزّه وشرفه. نواصي الناس: أشرفهم والمتقدمون منهم، وهذا كما وُصفوا بالدوائب، يقال: فلان ذؤابة قومه وناصية عشيرته (الأقرب).

### التفسير:

كان من عادات العرب أن الملك إذا انتصر على العدو عرض عليه الأسرى فكان يأخذهم من نواصيهم يهزها تعبيراً عن غلبته عليهم. وكان من عاداتهم أيضاً أنهم إذا أرادوا العفو عن العدو جدّوا ناصيته وأطلقوا سراحه. فالمراد من قوله تعالى ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾: أولاً: أن كل واحد منكم خاضع لسلطان الله وغلبته، وثانياً: أن الله تعالى قد جدّ ناصية كل واحد منكم وتركه حرّاً رحمةً بكم. وهكذا نبّه الناس أنهم خاضعون لقدرته وسلطانه دائماً، وأنهم يعيشون بمحض رحمته وعفوه، وإلا ما كانوا يستحقون العيش بالنظر إلى أعمالهم.

وأشار بقوله ﴿رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ إلى أن سيدي هو سيدكم أيضاً، فكيف أخافكم ما دمتم عبيداً لسيدي، لأن من يتخذ السيد صديقاً له لا يستطيع عبيده أن يضروه بشيء. وبين بقوله ﴿إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ

عليهم إذ يقول: إذا كنتم تزعمون أن أحداً من أهلكم سخط عليّ لإساءتي إليهم صبّ عليّ غضبه بإفساد عقلي، فهذا إني أقولها علناً بأني أعادي أهلكم جميعاً، وأكرههم كراهة شديدة، وأتبرأ منها تماماً، فإن كانوا يملكون في الحقيقة شيئاً مما تعزونه إليهم من قدرات وصفات فلينتقموا مني وليفعلوا بي ما يشاؤون. ويعني بقوله ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ...﴾ أنكم لم تنتفعوا مما قدّمت لكم من براهين عقلية، والآن أقدم لكم شهادة عملية من الله على صدقي، متضرعاً إليه عزّوجل أن ينزل الآن آياته التي تفصل بين الحق والباطل.

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (هود: ٥٧)

### شرح الكلمات:

ناصيتها: الناصية: قصاص الشعر أي حيث تنتهي نبتته من مقدمه أو مؤخره؛ وقيل: الناصية مقدم الرأس؛ وقالوا: الطرة هي الناصية، والجمع ناصيات ونواصٍ. وأذل فلان ناصية

لماذا لا تقدم لنا برهاناً على ما تقول، وكأنهم ملتزمون دائماً بالبراهين ولا يقولون شيئاً ولا يقبلون أمراً إلا بالدليل والبرهان!

وما أشدّ إهانتهم واحتقارهم لرسولهم إذ يقولون له ﴿وما نحن بتاركي آهتنا عن قولك﴾. إنها كلمة صغيرة، ولكنها مليئة جداً بمرارة الازدراء والاستخفاف، حيث يقولون: من أنت وما قيمتك حتى نترك آهتنا من أجلك؟

﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ \* مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ﴾ (هود: ٥٥ و٥٦)

### شرح الكلمات:

اعتراك: اعتراه اعتراءً: غشيه طالباً معروفاً، واعتري فلاناً أمراً: أصابه (الأقرب).

### التفسير:

أي بما أنك لا تؤمن بآهتنا فإنها قد انتقمت منك وأفسدت عقلك. ولكن ما أروع ما يرد به سيدنا هود



مستقيم ﴿أمرين؛ أولهما: أن من يسير على طريق سويّ هو الذي يصل إلى ربه، بينما يتخبط المشرك هنا وهناك، فأنسى له الوصال بالله تعالى. وثانيهما: أنكم تريدون إبادتي، وذلك بدليل قوله تعالى ﴿وَلَا تُنظِرُونَ﴾، ولكن ربي قادم لنجدتي على صراط مستقيم.. أي على أقرب طريق، حيث إن الطريق المستقيم يكون أقرب الطرق وأسرعها.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (هود: ٥٨)

شرح الكلمات:

إن تولّوا: أصله: تتولوا. أي إن تعرضوا.

النفسي:

يظن الجهال أنهم إذا رفضوا دعوة النبي ألحقوا به ضرراً، مع أن الواقع أن النبي رسول، والرسول لا يتضرر أبداً، وإنما يتضرر المرسل أو المرسل

إليه. وهذا ما يعلنه سيدنا هود هنا بأنني لست إلا رسولاً، ولا خوف عليّ أبداً، اللهم إلا أن أفصّر في تأدية واجبي أي أداء الرسالة التي أحمّلها من الله تعالى لكم. فما دمت قد بلغتكم رسالته فأنا في مأمن من أي ضرر. وأما الذي أرسلني بها إليكم فليس به أي حاجة إليكم حتى يتضرر بالرفض من جانبكم. إنما الرسالة لصالحكم أتم، فإذا رفضتموها، فسوف تؤمن بها أمة أخرى لا محالة، وتنتفع بها وتحقق الازدهار والغلبة، ولن تضع رسالة الله في أي حال، لأنه إذا أراد شيئاً نفّذه وحفظه. فما دام قد أراد الآن هذا الأمر وأنزل تعاليمه بواسطة فإنه سوف ينقذها ويحفظها حتماً.

كما أشار بقوله ﴿إن ربي على كل شيء حفيظ﴾ أنه لن يدع أعمالكم دون حساب ومؤاخذة، بل هي مسجلة محفوظة لديه، ولا جرم أنه سوف يحاسبكم عليها.

عنيدي ﴿هود: ٦٠﴾

شرح الكلمات:

جحدوا: جحد حقه وبحقه يجحد جحوداً: أنكره مع علمه به. جحدده:

النفسي: إنه من سنة الله العامة أنه إذا أنزل وباءً أو أذى عادياً عانى منه الجميع، سواء منهم الصالح أو الطالح دون أي تمييز، ولكنه تعالى عندما يبعث نبياً فإنه يعامل الناس عندئذ وفق سنة خاصة. فحينما ينزل الله جلّ شأنه أنواع العذاب إقامةً للحجة على المُسرفين، تنور رحمته بالمؤمنين بشكل غير عادي، فينجيهم من العذاب في معظم الأحيان نجاة كاملة أو جزئية، رغم عيشهم بين الكفار في بلد واحد. وإلى هذه السنة الخاصة أشار بقوله (رحمة منا).. أي أننا أنجيناكم بفضل خاص وفق سنتنا الخاصة، لا بحسب سنتنا العامة.

وقوله تعالى (عذابٌ غليظ) يعني أنه كان عذاباً مؤلماً شديداً للغاية لا يستطيع أحد الفرار منه.

﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (هود: ٦٠)

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ (هود: ٥٩).



﴿وَالِي تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (هود: ٦٢)

#### شرح الكلمات:

استَعْمَرَ: استعمره في المكان: جعله يعمره. واستعمر الله عباده في الأرض: طلب منهم العمارة فيها. (الأقرب).

#### التفسير:

إن كلمة "صالح" العربية تدل دلالة واضحة على أن قومه ثمود كانوا أمة عربية. وبما أن القرآن يصرح أن ثمود خلفوا عاداً إذ قال لهم: ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد﴾ (الأعراف: ٧٥) فثبت أن عاداً أيضاً كانت أمة عربية.

وقد يقول أحد هنا بأن كلمة "صالح" قد تكون معربة من لغة أخرى. ولكن هذا الزعم ليس بسليم، لأن كل ما ورد في القرآن من أسماء أجنبية قد ذكرها كما هي دون تعريبها كموسى وهارون ويونس وزكريا وغيرها. فلا شك إذن في أن "صالح" كلمة عربية، وأن عاداً وثمود أيضاً

#### التفسير:

اللعنة إذا كانت من العباد فمعناها قول بعضهم لبعض: عليك اللعنة أي الهلاك، وإذا كانت من الله فتعني الإبعاد. فالمراد من قوله تعالى ﴿وأتبعوا في هذه الدنيا لعنةً ويومَ القيامة﴾ أنهم كانوا بعيدين عن الله وهم في الدنيا، وهكذا سيكونون يوم القيامة أيضاً إذ سيُحرمون من رؤية الله وقربه جلّ شأنه.

أما قوله تعالى ﴿ألا إن عاداً كفروا ربهم﴾ فهي كلمة حكمة رائعة للغاية. فإن (ألا) أداة تنبيه، و(الرب) معناه الذي يخلق الشيء ولا يزال يطوره ليأخذه إلى درجة الكمال، إذن فالمراد من الجملة: انظروا ما أقبح ما فعلته عاد، حيث رفضوا قول من ربّاهم، مع أن الشريف يطيع من يُحسِن إليه. ولكن المؤسف أن هؤلاء القوم قد عَقُّوا من أخذهم إلى هذه الدرجة السامية، وهكذا فإنهم لم ينكروا الجميل فحسب بل ارتكبوا حماقة كبرى، لأن الذي كان قد رفعهم لقادراً تماماً على أن يضعهم ويحطهم إلى أسفل السافلين.

وهذا ما حدث بهم بالضبط، فهلكوا وبادوا عقاباً على معارضتهم لنبيهم هود عليه السلام.

كفر به وكذّبه (الأقرب).

جَبَّار: الجبار من صفات الله تعالى - أي الذي يجبر ويصلح - كلُّ عاتٍ متمرد (الأقرب).

عنيد: العنيد: المخالف للحق الذي يردّه وهو يعرفه، جمعه عُندٌ. (الأقرب)

#### التفسير:

قوله تعالى ﴿تلك عاد﴾ إشارة إلى خطورة شأنهم أي تلك هي أحوال عادِ الأمة العظيمة القوية، ولكنهم استكبروا ومالوا إلى الشر وكفروا بالحق تعتاً وعناداً، ولم ينتصحو لمن أتاها برسالة خير وصلاح لهم، وإنما اتبعوا أصحاب النفوذ والمنعة من بينهم ممن كانوا يلجأون إلى الإكراه والعنف مثيرين الفتنة والفساد في البلاد مدّعين - مع ذلك - بأنهم حملة لواء الحرية في الرأي والعقيدة.

﴿وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ (هود: ٦١)

#### شرح الكلمات:

بُعْدًا: البعد ضدُّ القرب؛ اللعنُ (الأقرب).



أمتان عربيتان. وبما أن عاداً سُموا خلفاء لقوم نوح (الأعراف: ٧٠). فثبت أن نوحاً - ﷺ - أيضاً كان مبعوثاً في منطقة عربية، وكان من العرب. والتاريخ يؤكد أن مسكنه كان العراق، وأن العرب كانوا حاكمين على هذه المنطقة في القديم.

والذي أقصده من ذكر هذه الأمور بالتفصيل هو أن أدلل على أن العربية كانت لغة الناس كافة في البداية، لأنه إذا تأكد لنا أن بداية النسل الإنساني كانت من شبه الجزيرة العربية فلا بد من الاعتراف أن العربية هي أم الألسنة. إن بحوث العلماء الغربيين أيضاً تؤكد أنه كانت في البداية لغة تسمى السامرية ومنها اشتقت العربية، ثم بسبب التغييرات والتعديلات تشعبت منها لغات أخرى. كما أنهم يعترفون في بحوثهم بأن اللغة السامرية هذه كانت لغة أهل الجنوب من شبه الجزيرة (العرب قبل الإسلام ص ٣٣). ولكن الواقع أن كل ما ينطق به أهل الجزيرة والعراق من لغات إن هي إلا فروع للعربية. وقوله تعالى ﴿هو أنشأكم من

.... عاداً وثمود أيضاً أمتان عربيتان. وبما أن عاداً سُموا خلفاء لقوم نوح (الأعراف: ٧٠). فثبت أن نوحاً - ﷺ - أيضاً كان مبعوثاً في منطقة عربية، وكان من العرب. والتاريخ يؤكد أن مسكنه كان العراق...

الأرض...﴾ لا يعني أنه تعالى خلق قوم صالح من الأرض، لأن خلق الإنسان منها إنما كان فقط لدى خلق أول آدمي، أما بعد ذلك فأصبح خلق الناس يتم عن طريق التناسل والتوالد. وإنما المراد من الآية أنكم كنتم أمة أرضية أي منحلة متردية وحقيرة في أعين الناس، فنهض بكم الله من الحضيض، وحقق لكم الغلبة والحكم على الآخرين، وفوض إليكم مهمة نشر الأخلاق النبيلة والآداب الفاضلة. فيجب أن تسألوا الله الغفران على تقصيراتكم لدى أداء هذا الواجب، لأنه مسؤولية خطيرة عظيمة، فإذا فعلتم ذلك زادكم فضلاً ورحمةً. وأشار بقوله (ثم توبوا إليه) إلى كلمة حكمة عظيمة، وهي أن كل شيء راجع إلى أصله، وأن على الإنسان أن يتذكر دائماً أنه ضعيف الخلق حقير الشأن أساساً، وأن رقيه إنما يتوقف على فضل الله تعالى، فعليه أن يرجع إلى الله ويتوب دوماً، ليتزل عليه فضله ورحمته مجدداً، أما إذا قطع صلته عن خالقه وربّه زلّت قدمه بعد ثبوته، وتردّى إلى حالته البدائية من الضعف والهوان والحقارة.

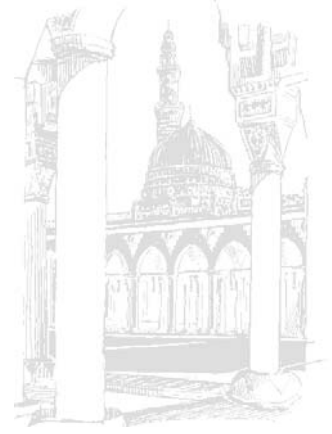
وقوله تعالى ﴿إن ربي قريب مجيب﴾.. لقد بيّن بكلمة ﴿قريب﴾ أنكم إذا رفضتم رسالته فإنه قادر على عقابكم فوراً، لأن جنوده قريبة سريعة لا تتأخر. ثم أردفه بقوله ﴿مجيب﴾ دفعاً لظن البعض بأنه تعالى وإن كان قريباً إلا أنه قد لا يتدخل في شؤون العباد، فقال: إنه لا ينسى عباده، بل إذا ما دعاه أحد لبيّ نداءه وجاء لنجدته فوراً.





## من نفحات أكمل خلق الله

### سيدنا محمد المصطفى ﷺ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى وَابْتَدَأَ بِمَنْ تَعُول. (صحيح البخاري، كتاب الزكاة)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ. (صحيح البخاري، كتاب الرقاق)

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَأَيُّمَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا. (صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء)

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْمَطَاعِ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَرَبِيَّ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ. فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعظتنا موعظة مودع فأعهد إلينا بعهد. فقال: عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، وسترون من بعدي اختلافا شديدا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحَدَّثَاتِ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ. (سنن أبي داود، كتاب السنة)



## ذهب الوفاء، وفُقد الحياء، ولا يعلمون ما الاتقاء

فحاصل الكلام في هذا المقام أن الله كان يعلم بعلمه القديم أن في آخر الزمان يُعادي قوم النصارى صراط الدين القويم، ويصدّون عن سبل الرب الكريم، ويخرجون بإفك مبين. ومع ذلك كان يعلم أن في هذا الزمان يترك المسلمون نفائس تعليم الفرقان، ويتبعون زخارف بدعات ما ثبتت من الفرقان، وينبذون أموراً تُعين الدين وتحبّر حلال المؤمنين. وتسقطون<sup>(١)</sup> في هوة محدثات الأمور وأنواع الأهواء والشُرور، ولا يبقى لهم صدق ولا ديانة ولا دين، فقدر فضلاً ورحمة أن يرسل في هذا الزمان رجلاً يُصلح نوعي أهل الطغيان، ويتم حجة الله على المبطلين. فاقترضى تدبيره الحق أن يجعل المرسلَ سَمِيَّ عيسى لإصلاح المنتصرين، ويجعله سَمِيَّ أحمدَ ﷺ لتربية المسلمين، ويجعله حاذياً حذوهما وقافياً خطوهما، فسماه بالاسمين المذكورين، وسقاه من الراحين، وجعله دافعاً همّ المؤمنين ورافعاً فتن المسيحيين. فهو عند الله عيسى من جهة، وأحمدٌ من جهة، فاترك السبل الأخياف وتجنّب الخلاف والاعتساف، واقبل الحق ولا تكن كالضنين. والنبى ﷺ كما وصفه بصفات المسيح حتى سماه عيسى، كذلك وصفه بصفات ذاته الشريف حتى سماه أحمد ومشابهاً بالمصطفى، فاعلم أن هذين الاسمين قد حصلوا له باعتبار توجهه<sup>(٢)</sup> التام إلى الفرقتين، فسماه أهل السماء عيسى باعتبار توجُّهه وتأمله كمؤاسي الأسارى



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني  
الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ



ولا صوم ولا صلاة. قدّموا الدنيا على الآخرة، وقدّموا شهوات النفس على حضرة العزة، وأراهم لدنياهم كالمصاب، ولا يباليون طرق الآخرة ولا يقصدون طريق الصواب. ذهب الوفاء، وفُقد الحياء، ولا يعلمون ما الاتقاء. أرى وجوهاً تلمع فيهم أسرة الغدر، يجبّون الليلة الليلاء ويبزقون على البدر. يقرأون القرآن، ويتركون الرحمان. لا يرى منهم جارهم إلا الجور، ولا شريك حذبهم إلا الغور، يأكلون الضعفاء ويطلبون الكور. كثر الكاذبون والنمامون، والواشون والمغتابون، والظالمون المغتالون، والزانون الفاجرون، والشاربون المذنبون، والخائنون الغدارون، والماليون المرتشون. قست القلوب والسجايا، لا يخافون الله ولا يذكرون المنايا. يأكلون كما يأكل الأنعام، ولا يعلمون ما الإسلام. وغمرتهم شهوات الدنيا، فلها يتحركون ولها يسكنون، وفيها ينامون وفيها يستيقظون. وأهل الثراء منهم غريقون في النعم ويأكلون كالنعم، وأهل البلاء يكون لفقد النعيم أو من ضغطة الغريم، فنشكو إلى الله الكريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله النصير المعين.

(١) هذا سهو الناسخ والصحيح "يسقطون". (التقوى)

(٢) هذا سهو الناسخ والصحيح "توجّهه". (التقوى)

(سر الخلافة، ص ٧٧ و٨٠، طبعة المملكة المتحدة ٢٠٠٧)

إلى إصلاح فرق النصارى، وسمّوه بأحمد باعتبار توجّهه إلى أمة النبي توجّهًا أشد وأزيد، وتألّمه من سوء اختلافهم وعيشتهم أنكد. فاعلم أن عيسى الموعود أحمد، وأن أحمد الموعود عيسى، فلا تنبذ وراء ظهرك هذا السرّ الأجلّى. ألا تنظر إلى المفاسد الداخلية وما نالنا من الأقوام النصرانية؟ ألسنت ترى أن قومنا قد أفسدوا طرق الإصلاح والدين، واتبعوا أكثرهم سبل الشياطين، حتى صار علمهم كمنار الجباحب، وحبهم كسراب السباسب، وصار تطبّع الشرّ طباعًا، والتكلّف له هوّى طباعًا، وأكبّوا على الدنيا متشاجرّين؟

يأبر بعضهم بعضا كالعقارب ولو كان المظلوم من الأقارب، وما بقي فيهم صدق الحديث وإمحاض المصافات، وبدلوا الحسنات بالسيئات. اشتغلوا في تطلّب مثالب الإخوان ونسوا إصلاح ذات البين وحقوق أهل الإيمان، وصلوا على الإخوة كصول أهل العدوان. أدحضوا الموّدات وأزالوا خلوص النيات، وأشاعوا فيهم الفسق والعدوان، واتبعوا العثرات والبهتان. زالت نفحات المحبة كل الزوال، وهبّت رياح النفاق والجدال. ما بقي سعة الصدر وصفاء الجنان، ودخلت كدورات في الإيمان، وتجاوزوا حدود التورع والتقاة، وتناسوا حقوق الإخوان والمؤمنين والمؤمنات. لا يتحامون العقوق ولا يؤدّون الحقوق، وأكثرهم لا يعلمون إلا الفسق والنهات، وتغيّر الزمان فلا ورع ولا تقوى



١

بسم الله الرحمن الرحيم

### نكات هامة

فيما يلي نكات هامة من جلسة لجنة يوبيل الخلافة المنعقدة يوم ٣٠ يوليو حزيران ٢٠٠٧م، حيث شرف حضرته أمير المؤمنين - أيده الله تعالى بنصره العزيز - أيضا هذه الجلسة بحضوره الميمون.

### الإحصائيات العامة:

١. ٧٨ بلداً قد شكلت لجنة يوبيل الخلافة.
  ٢. ٥٨ بلداً أرسلت خطتها لاحتفال اليوبيل.
  ٣. وصلتنا ميزانية الدخل والنفقات بهذا الشأن من قبل ٣٣ بلداً.
  ٤. ٥٣ بلداً أرسلت وعودها للتبرع في صندوق يوبيل الخلافة.
  ٥. ٢٢ بلداً أرسلت قائمة المناسبات التي ستحتفل بها أثناء عام اليوبيل.
  ٦. ٤٥ بلداً أرسلت تقريراً حول تنفيذ خطة مركزية.
- نرجو من أمراء الجماعة في البلاد أن يسرعوا لتعويض ما فات من الوقت ويسدوا الخلل.

## برامج ترتيبات للاحتفال

### بيوبيل الخلافة

في الجماعة الإسلامية الأحمدية

إعداد: المكتب العربي بالجماعة

في يوم ٣٠ يوليو ٢٠٠٧م عُقد برئاسة شودي حميد الله رئيس اللجنة المركزية ليوبيل الخلافة اجتماع في حديقة المهدي، وذلك بخصوص ترتيب برامج يوبيل الخلافة. فقدم الرئيس خطة العمل لمشروع يوبيل الخلافة وألقى الضوء على مختلف جوانبه الهامة والأمور الضرورية التي يجب الإسراع للعمل بها. ولقد شرف حضرته أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز الجلسة أيضا بحضوره الميمون وأعطى تعليمات ونصائح بهذا الخصوص.

علاوة على ذلك فقد وجه حضرته أمير المؤمنين - أيده الله تعالى بنصره العزيز - نصائح للدعاة الذين حضروا من مختلف البلاد، ننشرها مترجمة لفائدة الإخوة العرب.

ملخص تعليمات سابقة لأمر المؤمنين - نصره الله - في جلسة مع الأمراء عام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ م

أ: قال حضرته في جلسة عُقدت في إسلام آباد بتاريخ ١ آب عام ٢٠٠٥ م:

١. أريد لفت انتباههم إلى أمر مهم يتعلق ببلاد أفريقية والهند، حيث انقطعت صلتنا بكثير من المبايعين الجدد خلال عشر السنوات الماضية. لقد قمت بالجولة في البلاد الأفريقية مؤخرا وناقشت مع المسؤولين قضية المبايعين الجدد، وقلت لهم بأنه يجب استعادة على الأقل ٧٠ بالمائة منهم قبل احتفال اليوبيل وضمهم إلى نظام الجماعة.

هذا موضوع حساس جدا ويجب معالجته بحذر شديد، وينبغي أن يكون هذا الأمر جزءا من خطتكم المفصلة للعمل بها وخاصة في بلاد أفريقية والهند. وهذا هو الأمر الوحيد الذي لم أجده في التقارير المرسلة إلي.

٢. الأهم في الموضوع هو الدعاء، لذا يجب أن تزيدوا من الأدعية ومن التركيز فيها. وقد قلت لجميع أفراد الجماعة أن يرددوا بعض الأدعية المعينة ويؤدوا النوافل لثلاث سنوات،

إلى اليوبيل، شكراً على نعم الله التي أنزلها على الجماعة أثناء مئة العام الماضية.

ب: في جلسة عقدت في حديقة المهدي بتاريخ ٣١ تموز عام ٢٠٠٦ م

١. سألت حضرته عن البلاد التي بدأت تنفيذ خطة العمل المتعلقة باليوبيل، ثم قال:

٢. يجب ألا تقتصروا على إعداد ميزانية الدخل والنفقات، بل يجب أن تجمع تبرعات اليوبيل في صندوق منفصل ولا تُخلط بالتبرعات الأخرى.

٣. هناك مشاريع تحتاج إلى مبالغ كبيرة. لقد وعدت بعض البلاد الإفريقية بأن تنشئ بعض البنايات بما فيها المساجد والقاعات الكبيرة ومراكز الجماعة والمستشفيات والمدارس وغيرها. فأقول لهم: فلا تسألوا أية مساعدة من المركز لمشاريعكم، بل يجب أن تبدؤوا بالمشاريع التي ترون أنكم تستطيعون إنجازها بسهولة.

٤. لقد ذكر أمير المؤمنين - نصره الله - ممثلي مختلف البلاد أن عليهم أن يسعوا لضم ٥٠٪ من أصحاب الدخل إلى نظام الوصية حتى عام

٢٠٠٨ م. ثم سألت حضرته ممثلي البلاد واحدا بعد الآخر عن مساعيهم ونتائجها في هذا الصدد.

٥. وفي الأخير قال حضرته: الأمر الأخير والمهم هو الدعاء لنجاح مشاريع واحتفالات اليوبيل.

### ملخص كلمة رئيس اللجنة

١. ضرورة انضمام عدد أكبر من الإخوة إلى نظام الوصية. الهدف الذي وضعه حضرة أمير المؤمنين - نصره الله - في هذا الصدد هو ضم ٥٠٪ من أصحاب الدخل في الجماعة إلى نظام الوصية.

\* في عام ٢٠٠٤ م كان المشتركون في نظام الوصية في ٦٦ بلدا، أما الآن فيوجدون في ٩٠ بلدا.

\* في عام ٢٠٠٤ م كان عدد الموصين خارج الهند وباكستان ٥٤٦٤ شخصا، وفي عام ٢٠٠٧ وصل هذا العدد إلى ١٧٥٠٠ شخص. إن الإحصائيات الدقيقة حول أصحاب الدخل غير متوفرة حاليا، غير أن النظرة العابرة عليها توحى أن هناك إمكانية للزيادة في عدد الموصين.

يرجى من المسؤولين في شتى فروع الجماعة أن يكملوا الإحصائيات حول عدد أصحاب الدخل بدقة

ولجنة إمام الله) أيضا لنشر المنشورات الخاصة بها. إن هذا المشروع بحاجة إلى مجهود كبير بما فيه جمع المواد والتنضيد والطباعة والتوزيع وغيرها، لذا يجب أن يبدأ العمل في هذا المجال من الآن.

٩. تراجع بعض الكتب في طور الإعداد ويجب إكمالها بأسرع ما يمكن لتكون جاهزة للنشر بمناسبة اليوبيل.

١٠. لقد عُهدت إلى بعض البلاد ترجمة "مكتوبات أحمد" عليه السلام في لغات مختلفة، ويجب إكمالها قبل نهاية العام الجاري لأنها بحاجة إلى الموافقة من قبل المركز قبل أن تُنشر.

١١. بموجب القرار الصادر في مجلس الشورى عام ١٩٨٨ يجب الاهتمام بإنشاء مكتبة مركزية على مستوى البلد ومكتبات صغيرة في مدن أخرى، وحيثما توجد المكتبات مسبقا يجب تحديثها من جديد، وهذه المكتبات تكون عوناً كبيراً للدعاة والعلماء.

١٢. يجب محاولة إنشاء محطة بث إذاعي حيثما أمكن في البلاد الإفريقية.

١٣. يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد الجلسة السنوية، والجلسة حول سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحول سيرة المسيح الموعود عليه السلام، ويوم المصلح الموعود عليه السلام، ويوم الخلافة، ويوم مؤسسي الأديان.

٦. يجب أن تصل كتب المسيح الموعود عليه السلام وخلفائه إلى ٥٠٪ من البيوت الأحمديّة حتى عام ٢٠٠٨م.

٧. على جميع فروع الجماعة أن تعقد جلسات يوم الخلافة محليا وعلى مستوى البلد، ولهذا الغرض يجب تحديد التواريخ وتكليف المحاضرين، وتحديد المواضيع للجلسات.

لقد تم توزيع قرص مدمج CD على الحضور يحتوي على ٢٤ موضوعا باللغة الأردية. كما وُزِعَ كتاب "الوصية" بالأردية مع الترجمة الإنجليزية، وكتاب "النبوة والخلافة" بالإنجليزية أيضا للغرض نفسه، وأُخبر الحضور أيضا أن كتاب "حقيقة الخلاف" لسيدنا الخليفة الثاني عليه السلام سوف يُنشر قريبا ويكون متوفرا للجميع.

جلسات يوم الخلافة هامة جدا لتوعية الجماعة - ولاسيما الجيل الناشئ - ببركات الخلافة وأهميتها وضرورتها. ولإعداد الخطبات والمحاضرين يمكن الاستفادة من دعاة الجماعة وأصحاب العلم الآخرين.

٨. لدى البلاد المختلفة مشاريع لنشر الكتب والأعداد الخاصة للدوريات بهذه المناسبة. وفي بعض البلاد تخطط المنظمات الفرعية في الجماعة (أي مجالس خدام الأحمديّة وأنصار الله

ويرسلوها مع تقاريرهم. وثانيا يجب تكثيف المحاولات لإدخال أكبر عدد ممكن في نظام الوصية؛ إذ إن عام اليوبيل قد أصبح على الأبواب. لا شك أنكم قد قمتم بمساع مشكورة بهذا الصدد ولكن يجب ألا تفتنعوا بها لأن هناك مجالا واسعا للعمل على هذا الصعيد.

٢. يرجى إرسال ميزانية الدخل والنفقات إلى المركز لأن عدداً من البلاد لم ترسلها بعد.

٣. كذلك فإن بلاداً عديدة لم ترسل قائمة مناسباتها واحتفالاتها خلال عام اليوبيل، فنرجو منهم أيضا الإسراع في ذلك.

٤. نرجو من البلاد التي لم ترسل تقريرا حول تنفيذ خطة العمل بصدد اليوبيل أن تسرع في إرسال هذا التقرير.

٥. تبرع يوبيل الخلافة: البلاد التي لم تدفع هذا التبرع بحسب وعددها - وبما أن المبلغ سوف يقدم إلى حضرة أمير المؤمنين نصره الله بمناسبة الجلسة السنوية عام ٢٠٠٨م في قاديان - يجب أن تدفع المبلغ بكامله إلى كانون الأول عام ٢٠٠٧م لأن الجماعة والمسؤولين يكونون مشغولين في برامج اليوبيل بعد ذلك ولن يجدوا وقتاً لجمع التبرعات.

للجماعات لترسل إلى المركز قائمة ما تم تنفيذه إلى الآن من البرامج المتعلقة باليوبيل. وها نحن نرفق مرة أخرى هذه الاستمارة بغية الاستفادة منها. إن عام اليوبيل ليس بعيد، ولم يبق سوى أربعة شهور ونصف إلى أن يبدأ عام ٢٠٠٨م. والتجهيزات التي يجب علينا القيام بها كثيرة، وعلينا أن نشارك جميع أفراد الجماعة في هذه المناسبة الهامة حتى يشعر الجميع، رجالا ونساء، تأثير الاحتفالات. وعندما تنتهي سنة اليوبيل يجب أن نكون مطلعين أكثر على الخلافة الأحمدية الحققة، وخداما مخلصين لها أكثر من أي وقت مضى. وفي الأخير أود أن أوجه أنظاركم - حسبما طلب سيدنا أمير المؤمنين نصره الله - أن الشيء الأهم هو الدعاء، فعلينا أن ندعو بكثرة لاستمرار الخلافة وقوتها إلى آخر الأيام.

مع أطيب الأمانى

المخلص

(حميد الله)

رئيس اللجنة المركزية ليوبيل الخلافة الأحمدية

لندن في ١٩ آب عام ٢٠٠٧

يجب أن تجهز أفلام فيديو وما شابهها أيضا للث عبر قناتنا الفضائية. ٢١. يجب أن يشارك الممثلون من مختلف البلاد في الجلسة السنوية في عام ٢٠٠٨م في قاديان. ٢٢. البلاد التي تريد تقديم لباسها التقليدي لحضرة أمير المؤمنين نصره الله يجب أن ترسله بأسرع ما يمكن إلى المركز للموافقة، مع تعارف شخص سيقدم هذا اللباس. ٢٣. سوف تُقدّم مختلف البلاد والمؤسسات بالجماعة رسالة شكر في جلسة عام ٢٠٠٨م بقاديان. ومندوب جماعتنا في الكباير سيقدم رسالة شكر نيابة عن العرب. من الضروري جدا أن تكتب هذه الرسالة باللغة المحلية وترجم إلى اللغة الإنكليزية ثم ترسل إلى المركز للمصادقة عليها، كما يجب إرسال اسم شخص سوف يقرأ هذه الرسالة في الاجتماع مع منصبه وذلك للمصادقة عليه. علما أنه سوف يتاح لكل رسالة مدة ٣ دقائق فقط. وينبغي لمن يمثل الجماعة أو المؤسسة أن يقوم بقراءة هذه الرسالة في لباسه القومي أو التقليدي. ٢٤. لقد أرسلت الاستمارة

١٤. يجب أن يسعى أفراد الجماعة في شتى البلاد والجماعات لترويج المصطلحات المستخدمة في الجماعة. ١٥. يجب إقامة المعارض حول موضوع الخلافة في الجماعة. ١٦. يجب عقد المسابقات لكتابة المقالات حول الخلافة، وينبغي إرشاد المشتركين فيها بما يلزم من قبيل المساعدة العلمية وتزويدهم بالكتب. التقارير حول هذا الموضوع لا تصل إلى المركز كما ينبغي. وبالإضافة إلى ذلك إن مسابقة الخطابات والمعلومات العامة أيضا بحاجة إلى اهتمامكم الخاص. ١٧. كذلك إن مشاريع "وقار عمل" وخدمة الخلق تحتاج تخطيطا مسبقا ومفصلا، ويجب أن يقوم بها كل فرع من فروع الجماعة. ١٨. يجب اتخاذ إجراءات ضرورية بالنسبة إلى عقد المباريات الرياضية التي ستعقد عام اليوبيل. ١٩. يجب إعداد القطعات التذكارية والتجميلية أيضا (للتوزيع مجانا). فيمكن تكليف أحد الإخوة وإعدادها في كل بلد. ٢٠. يجب أن تؤخذ الصور لاحتفالات اليوبيل في كل بلد، والبلاد التي توجد فيها المرافق المناسبة



## نكات جلسة يوبيل الخلافة المعقدة في حديقة المهدي \* بتاريخ ٣٠ تموز عام ٢٠٠٧م.

لقد حضر الجلسة ممثلو مختلف الدوائر المركزية أيضاً، كما شرفها حضرة أمير المؤمنين نصره الله بحضوره الميمون. وفيما يلي تعليمات أعطائها حضرته للحضور.

### ١. تشكيل لجان اليوبيل

لقد سأل حضرته فيما إذا كان هناك بعض البلاد التي لم تشكل لجاناً بهذا الخصوص. وتبين أن هناك ثلاث بلاد لم تشكلها بعد وهي: فنلندا، وتركيا، والنمسا. وقال ممثل تركيا إنهم يواجهون بعض المشاكل بهذا الصدد... وأمر حضرة أمير المؤمنين لممثل النمسا أن يبدأ العمل بهذا الخصوص.... وأضاف قائلاً: سواء كانت اللجان سُكِّلت أم لا فعلى كل واحد أن يبدأ بالعمل.

\* ضبعة في مقاطعة سري (المملكة المتحدة) اشترتها الجماعة لتعقد فيها مؤتمراً.

### ٢. الدعاء:

قال حضرته نصره الله: كما قلت البارحة في خطابي في الجلسة السنوية إن أهم شيء لإنجاح هذه البرامج هو الدعاء. هذا هو السبيل الوحيد الذي نحقق به أهدافنا بنجاح وندخل في قرن جديد للخلافة. لذا عليكم أن تركزوا على الدعاء كثيراً وتحثوا الإخوة أيضاً على ذلك.

لا شك أنكم قد أحرزتم إلى الآن بعض التقدم حول هذه الخطة وقد تنالون المزيد أيضاً، ولكن الأهم لأفراد الجماعة هو التقدم الروحي، فعليكم أن تسعوا بجدية لنيل هذا الهدف وأن تشغّلوا أفراد الجماعة أيضاً في الأدعية وتعلّموهم إياها، وتشغلوهم في مجال التبليغ أيضاً في الوقت نفسه. وعلاوة على ذلك فإنني مقتنع أن جميع الفروع الكبيرة للجماعة تؤدي واجبها في هذا الصدد على ما يرام، ووَضعت البرامج وآمل أنهم سوف يحققون أهدافهم، وسيقومون بالاحتفالات أيضاً بنجاح. ولكن هذا ليس الهدف الوحيد للجماعة، بل كما قلت لكم، بوضوح وتفصيل، علينا أن نركز على الدعاء، حتى تتمكن من تربية أجيالنا الصاعدة والمبايعين

الجدد، وكذلك الذين سيدخلون الجماعة أفواجا تربية حسنة. وكما هو معلوم لا نستطيع أن نربيهم ولا نستطيع أن نستفيد منهم ولا نستطيع أن نعلّمهم جيداً ما لم نعوّدهم على الدعاء واتباع تعاليم الإسلام. فهذا أمر هام جداً، وعلى كل واحد من الحضور التركيز عليه جيداً.

### ٣. نظام الوصية:

قال حضرته: إن لنظام الوصية دوراً حيويًا في التقدم الروحي لأفراد الجماعة. عندها أُخبر حضرته أن عدد الموصين بعد عام ٢٠٠٤م في بلاد خارج الهند وباكستان قد تجاوز ١٢٠٠٠ نفر.

ثم استفسر حضرته من هو ممثل نيجيريا؟ فقام الدكتور عبد الغني المحترم، فقال له حضرته: إن عدد الجماعة في بلادكم لا يقل عن مليونين. فيجب أن يكون عدد الذين يدفعون التبرع ٢٠٠,٠٠٠ على الأقل، وذلك إذا ركزتم على ضم هؤلاء إلى نظام التبرعات. وعلى ذلك فإن هدفكم لضم أفراد جماعتكم إلى نظام الوصية يجب ألا يقل عن ١٠٠,٠٠٠ شخص. وعند

أنكم قد نلتهم هدفكم أكثر من ٦٠ % من حيث الموصين. قال الأمير: لا، لأننا نعدّ أصحاب الدخل فقط في حين هناك عدد لا بأس به من السيدات اللواتي لسن صاحبات الدخل. ثم هناك مراهقون. فهناك ٤٢٠٠ موص في جماعتنا. كان هذا العدد قبل ذلك ١٢٠٠، أما الآن فقد وصلنا إلى ٤٧ % من أصحاب الدخل، ونريد ٣٥٠ شخصا آخر وعندها نكون قد نلنا الهدف الذي وضعتموه، وهذا ما سنفعله بإذن الله.

ثم سألت حضرته - نصره الله - نائب أمير الجماعة في كندا عن إنجازهم بهذا الصدد.

فقال: إن عدد أصحاب الدخل عندنا هو ٧٠٠٠ شخص. إن عدد الموصين عندنا قبل عام ٢٠٠٤ كان ٩٧٠ موصيا، والآن قد تجاوز هذا العدد ٢١٠٠ موصيا بحمد الله تعالى. هناك حوالي ٥٥٠ استمارة للاشتراك في نظام الوصية قد أرسلت. وهكذا يصل عدد مقدمي الطلبات للاشتراك مع الاستثمارات الحالية إلى ٢٦٧٠ شخص. قال حضرته: كم منهم أصحاب دخل وما هو عدد الموصين

فروع الجماعة وأعددت الميزانية جيدا بعد استفسار من كل فرد سواء أكان يريد أن يدفع أم لا، فسوف تعرفون عدد أصحاب الدخل على الأقل. ولكنكم ترسلون التقارير بصورة عشوائية تقولون فيها بأننا زدنا التبرع بنسبة ١٠ % أو ١٢ % أو ١٣ %، في حين يمكن أن تكون الزيادة في الميزانية عائدة إلى الزيادة في دخل الناس. فجيب أن تصبوا اهتمامكم على الإكثار من عدد المتبرعين. إن المساعي في هذا الصدد ليست موجهة توجيهها صحيحا، ولا بد من الاهتمام أكثر بهذا الاتجاه.

ثم قال حضرته: هناك في ألمانيا أكبر عدد من الموصين بعد باكستان وهو ٤٠٠٠ أو قريبا من ذلك.

قال أمير الجماعة في ألمانيا: نحن دائما نذكر عدد أصحاب الدخل في تقاريرنا، والعدد هو ٦٥٠٠ فردا. قال حضرته: هل أنت متأكد أن التقارير التي تتلقاها من مختلف فروع الجماعة هي صحيحة ١٠٠ %؟ قال الأمير: نعم.

قال حضرته: إذا كان عدد أصحاب الدخل عندكم ٦٥٠٠ فهذا يعني

استفسار حضرته أخيره ممثل نيجيريا أن عدد الموصين عندهم هو ٧٤٩. فقال حضرته مخاطبا السيد عبد الغني: يجب أن يصل هذا العدد إلى آلاف على الأقل. وبما أنك سكرتير للوصية في بلدك فيمكن أن تطلب من الدعاة أن يلقوا الخطب حول نظام الوصية ليبيّنوا للإخوة أهميتها. إن ما أطلب من الجماعة هو ما طلبه منها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بالضبط. لقد سألت المسؤولين في كل بلد سافرتُ إليه وكل جماعة زرتها عن عدد أصحاب الدخل، وأخبروني دائما بعددهم.

وقال حضرته مخاطبا أمير الجماعة في إندونيسيا: هل لك أن تخبرني عن عدد أصحاب الدخل في بلادك؟ قال أمير الجماعة: لا أعرف العدد بالتحديد.

فقال حضرته: هل ١٠٠ % من أصحاب الدخل في جماعتكم يدفعون التبرعات؟

قال أمير الجماعة: ليس ١٠٠ %، بل تتراوح نسبتهم بين ٣٠ % إلى ٤٠ %.

قال حضرته: إذا أعددت ميزانيتكم بدقة واستفسرتكم سكرتير المال في

قال حضرته: لا، لأن الكمبيوتر لن يخبرك إلا ما تسجل فيه.

ثم توجه أمير المؤمنين نصره الله إلى السيد إبراهيم بن يعقوب، أمير الجماعة في ترينيداد وقال:

ما هو وضعكم فيما يتعلق بضم الإخوة إلى النظام المالي للجماعة؟ وهل تجمعون التبرعات منهم؟ قال أمير الجماعة: نفعل ذلك شيئاً فشيئاً ولكن على قدم السرعة.

قال حضرته: ما هو عدد أفراد الجماعة في بلادكم؟

قال أمير الجماعة: ٥١٥ تقريباً.

قال حضرته: فيكون عندكم ١٠٠ من أصحاب الدخل على الأقل.

قال: ولكن لا يدفع كلهم التبرعات.

قال حضرته: لا أسأل عن التبرع، بل أقول إن عدد أصحاب الدخل يكون ١٠٠ تقريباً.

قال: نعم.

قال حضرته: يمكن أن يكون عدد الذين يدفعون التبرع ٣٠ شخصاً.

قال: نعم، الذين يدفعون التبرعات بالالتزام عددهم أكثر من ذلك.

قال حضرته: ما هو عدد الموصين

لا تركزون على ذلك أحياناً خوفاً من أن يترك ذلك انطبعا غير جيد على المركز، فلا تهموا بضم أناس

آخرين، أو على الأقل بالتحري عن أصحاب الدخل وإضافة أسمائهم إلى قائمة الإحصائيات. وهذا

ليس بسبب عدم مجيء الإخوة إلى المساجد، كلابل إهمم يأتون، ولكن الشيء الذي لا يعطينا الصورة الصحيحة هي أن قائمة الإحصائيات عندكم ليست مكتملة، أو إذا كانت القائمة مكتملة فإن بيانات الإخوة الواردة فيها ليست صحيحة، أو

سكرتير المال لا يعير اهتماماً لائقاً في هذا الصدد. إن عدد جماعتكم يبلغ ٢٠,٠٠٠ شخص، وكون ٦٠٠٠ منهم أصحاب دخل عدد معقول.

قال نائب الأمير: حتى ٣٠ يونيو كان عدد المتبرعين عندنا ٤٣٠٠ شخصاً، والباقون أي ٢٧٠٠ مشتركون في نظام الوصية.

قال حضرته: إذا فأنت متأكد بأن القائمة التي أعددتها مكتملة وصحيحة ١٠٠٪؟

قال أمير الجماعة: نعم سيدي، وكل هذه الأسماء مسجلة في الكمبيوتر والحمد لله.

من غير أصحاب الدخل؟

فأجاب: من ٨٠٪ إلى ٢٠٪، وإن ٢٠٪ منهم طلاب وسيدات.

قال حضرته: التقارير المبنية على النسبة المئوية تكون مغالطاً فيها أحياناً، لذا يجب أن ترسلوا التقارير بالأعداد المحددة.

قال نائب الأمير: في هذه الحالة يكون عدد المتبرعين ٢٢٠٠، وعدد السيدات والطلاب الذين لا يدفعون التبرع هو ٤٥٠.

قال حضرته: هل عدد السيدات هو ٤٠٠ فقط من بين العدد ٢٧٠٠ الإجمالي؟

قال نائب الأمير: هذا عدد الطلاب، وعدد السيدات أكثر من ذلك أيضاً.

قال حضرته: هؤلاء السيدات لسن صاحبات دخل؟

قال نائب الأمير: هناك سيدات صاحبات دخل ومنهن من يأخذن معاش التقاعد.

قال حضرته: هذا مهم جداً، يجب أن تعدوا قائمة أصحاب الدخل.

إذا كانت الإحصائيات عندكم دقيقة فتعرفون عدد أصحاب الدخل أيضاً، فهذا ليس صعباً. وبما أنكم

- عندكم؟  
قال: لسوء الحظ عندنا سبعة أشخاص فقط.  
قال حضرته: إذا كان عدد المتبرعين عندكم ٣٥ أو ٤٠ فإن هدفكم للموصين يكون ١٣ موصيا، وتحقيق هذا الهدف ليس صعبا عليكم.  
ثم قال حضرته: ماذا عن جماعة الولايات المتحدة، هناك بعض الأمور ناقصة في تقاريرهم.  
قال السيد نسيم رحمة الله مثل جماعة أمريكا: عندنا ٣٦٠٠ صاحب دخل، و ١٤٠٠ منهم مشتركون في نظام الوصية.  
قال حضرته: هناك عدد لا بأس به من أصحاب الدخل عندكم الذين لم يتزوجوا بعد.  
قال: نعم يا سيدي.  
قال حضرته: إن عدد أفراد جماعتكم يبلغ ١٧٠٠٠.  
قال: أقل من ذلك يا سيدي.  
قال حضرته: فما هو العدد الصحيح؟  
قال: ١٢٠٠٠ أو قريبا من ذلك.  
قال حضرته: هل أنت متأكد من الإحصائيات؟  
قال: لقد دققتُ، وإنها مسجلة على
- الكمبيوتر أيضا.  
قال حضرته: فبحسب الكمبيوتر عندكم إن عدد الجماعة هو ١٢٠٠٠ وعدد أصحاب الدخل هو ٣٠٠٠.  
قال: ٣٦٠٠ تقريباً يا سيدي.  
قال حضرته: حسب رأيي إن ٢٠٪ من أصحاب الدخل في جماعتكم هم الذين لم يتزوجوا بعد. إذن نطرح ٦٠٠ من ٣٠٠٠، وعلى هذا فإن عدد العائلات يكون ٢٤٠٠ تقريبا.  
وفي كل عائلة هناك ٤ أو ٥ أفراد على الأكثر، فإذا ضربنا ٢٤٠٠ في ٤ يكون العدد ٩٦٠٠ نفرا. وهكذا يبدو أن تقريركم صحيح. ولكن ما هو عدد الموصين.  
قال: ١٤٠٠.  
قال حضرته: هذا ٤٠٪ تقريبا من عدد أصحاب الدخل عندكم. ولكن الحضور في جلستكم السنوية يكون ١٢٠٠٠.  
قال: في السنة الماضية كان عدد الحضور ٨٠٠٠ نفرا.  
قال حضرته: تقصد أن ٧٥٪ من أفراد الجماعة يأتون للجلسة؟  
قال: هناك بعض من يأتون من كندا أيضا.  
قال حضرته: مع القادمين من كندا
- يزداد عددكم.  
٣. البيعات:  
سأل حضرته أمير الجماعة في كندا عن عدد المبايعين الجدد أثناء ١٠ سنوات مضت؟  
قال: ٥٠٠ شخص.  
قال حضرته: ما هو عدد المبايعين هذه السنة؟  
قال: حوالي ٢٦ شخصا.  
قال حضرته: هل كل واحد منهم على صلة معكم؟  
قال: في الوقت الحالي نحن على صلة مع ٣٠٪ من الذين دخلوا الجماعة أثناء ١٠ السنوات الماضية.  
قال حضرته: ماذا تفعلون بالنسبة إلى ٧٠٪ الآخرين؟  
قال: نحاول تحديد العلاقة مع كل من دخل الجماعة منذ ٥ سنوات ماضية.  
قال حضرته: هل حاولتم مرة أن تجدوا سببا لاختفاء هؤلاء المبايعين؟  
قال: يا سيدي، كان ذلك عائدا إلى فشلنا نحن في تنشيطهم وضمهم إلى الجماعة بعد أن دخلوا الأحمدية.  
قال حضرته: عندما يقبلون الأحمدية هل يُخبرون جيدا بمعتقدات الجماعة



ودعوى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وأفكاره وكل شيء مهم آخر؟ بعض الأحيان يعطيهم الناس استمارة البيعة فيقرأون شروط البيعة فقط. وفي بعض الأحيان الأخرى لا يكونون قد قرأوا شروط البيعة أيضا. وأحيانا أخرى تخبرونهم فقط ما نعمل من أعمال بما فيها الأعمال الخيرية، وأن جماعتنا تنمو بسرعة وما إلى ذلك، ولكنهم لا يُخبرون بتعليم حقيقي للمسيح الموعود عليه السلام. فهل أنت متأكد - وهذا لا يخص كندا فقط - عندما يبيع أحد يكون على علم جيد بمعتقدات الجماعة؟

قال: لست متأكدا يا سيدي. قال حضرته: هذا هو سبب اختفائهم وضياعهم. والآن قد وضعت خطة لاستعادة ٧٠٪ منهم. ثم قال حضرته مخاطبا السيد عبد الستار ممثل جماعة كمبوديا: ما هو عدد المبايعين عندكم هذه السنة؟ قال: ٦٠.

قال حضرته: هل أنتم على صلة معهم؟ قال: نحن على صلة جيدة معهم بفضل الله تعالى. قال حضرته: كم منهم منضمون إلى

**يجب أن تحثوا الجميع على ذلك، وتشعروهم بأهمية الدعاء لأننا عندما ندخل القرن المقبل يجب أن ندخله مستعنيين بالدعاء وكأناس أتقياء أكثر...**

نظام التبرعات؟ قال: عدد لا بأس به منهم قد انضموا إلى هذا النظام. قال حضرته: يجب أن تأخذوا منهم التبرعات ولو رمزياً حتى وإن كانت روية واحدة حسب العملة المحلية. ما هي عملتكم المحلية؟

قال: الدولار. قال حضرته: كم يكسب المرء عادة. قال: من ١٠ إلى ٢٠ دولارا شهريا. قال حضرته: إذن يمكن للمرء أن يتبرع دولارا واحدا في السنة. على أية حال، كما قلت من قبل، سوف يبارك الله في جميع البرامج إذا ركزنا على الدعاء. فإذا كان الحصول على التبرعات من الفقراء في الجماعة صعبا فبوسعكم القيام بهذا الشيء (الدعاء) بسهولة في

البلاد المتخلفة والبلاد المتقدمة على السواء. يجب أن تحثوا الجميع على ذلك، وتشعروهم بأهمية الدعاء لأننا عندما ندخل القرن المقبل يجب أن ندخله مستعنيين بالدعاء وكأناس أتقياء أكثر، وهكذا سوف تزداد التبرعات أكثر وكذلك المشتركون في نظام الوصية. فكل شيء يعتمد على مستوى تقوى أفراد الجماعة. وآمل أنكم سوف تقومون بكل ذلك. بارك الله في برامجكم ووفقكم لنيل جميع الأهداف التي وضعتها، وهذا كل شيء على ما أظن. فهل هناك شيء آخر؟

#### ٤. البث عبر القناة الفضائية:

قال السيد حميد الله إن السيد نصير شاه يريد أن يعرض على التلفاز جزءا من الفيلم الوثائقي المتعلق باليوبيل. فقال حضرته نصره الله: قد حانت



هذا على مستوى معين وكل محطة تلفزيونية تملك المستوى نفسها يمكن أن تبثه.

قال حضرته: حسنا، لا أظن أن هناك محطة سوف ترفض بثه بعدر أنه لا يوجد فيه موسيقى أو همهمة، بل سوف يأخذونه.

قال: دون شك يا سيدي، وسوف نزيلها تماما.

فسلمَّ حضرته على الحضور وغادر.

يرجى من الإخوة جميعا أن يوصلوا هذه التعليمات إلى جميع أفراد الجماعة، وكذلك إلى أصحاب المناصب. ويجب أن يتأكدوا أيضا أن هذه التعليمات تُكرَّر لفروع الجماعة وتنفَّذ بصورة كاملة.

مع أخلص الأمانى

المخلص

حميد الله

رئيس اللجنة المركزية ليوبيل الخلافة  
لندن في ١٢ آب ٢٠٠٧ م

بعد ذلك قام حضرته - نصره الله تعالى - بالدعاء مع الحضور، وبعد الدعاء قال: هل يمكن أن تُملأ الفراغات بالقصائد المتعلقة بالموضوع بحسب الصورة والخلفية. ولا بد من تدقيق المواد فيما بعد.

قال السيد نصير شاه: مازالت هذه المواد خامدة، (بعد إزالة الموسيقى) أبقى التعليق كما هو؟

قال حضرته: فليبق التعليق كما هو، ولكن لا بد من التدقيق فيما بعد.

قال: بلا شك يا سيدي، سوف نزيل الشغب الخلفي تماما.

قال حضرته: هل سترسلون هذا (سي دي) إلى جميع البلاد؟  
قال: نعم يا سيدي.

قال حضرته: إلى جميع فروع الجماعة؟

قال: نعم يا سيدي، وهذا أولها. ونحن في صدد إعداد ثمانية أفلام وثائقية.

قال حضرته: لا، بل هذا فقط كي يأخذوا فكرة لصنع البرامج محليا، للعرض محليا.

قال: يمكن توزيع هذا الفيلم أيضا للاستفادة من ناحية التبليغ ويعطى لمحطات التلفزيون للبت. نحن نعدّ

الصلاة، فيجب أن تعرض الفيلم سريعا، ولربما لا نستطيع أن نشاهده كله، لأن هذا سيستغرق ساعة كاملة.

وأثناء العرض قال حضرته: عندما ذكر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام للمرة الأولى ذكر بمجرد "غلام أحمد"، في حين كان ضروريا أن يذكر بالكلمات المناسبة وهي: حضرة مرزا غلام أحمد القادياني.

وقال حضرته أيضا: لا حاجة للموسيقى الخلفية، يجب أن تزال الموسيقى لأن لدينا تقاليد معينه نتبعها. ولا أريد أن أسمع أي عذر في هذا الصدد مثل أن هناك من هو معجب بها وهناك من ليس معجبا بها وما إلى ذلك. لذا يجب أن تحمى الموسيقى سواء أحب أحد ذلك أم لا.

قال السيد نصير أحمد شاه: لأن هناك مشاهد صامتة كثيرة.

قال حضرته: لا بأس، يمكن أن تُملأ هذه الفراغات مع كلام منظوم لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام أو ما شابهه.

وقال حضرته أيضا: كذلك يجب ألا يكون هناك دوي أو همهمات.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص تعليمات لأئمة المؤمنين

(نصره الله) يوم ٤ أغسطس ٢٠٠٧

في قاعة "محمود" بمسجد "الفضل" بلندن

وجّهها إلى دعاة الجماعة الذين حضروا

الجلسة السنوية ببريطانيا هذا العام

قال حضرته نصره الله:

\*\* لقد أعطيناكم قرصا مدجا CD

يحتوي على مواد متعلقة بالخلافة،

فينبغي أن توصلوا هذه المادة إلى

أفراد الجماعة، وترشدوهم إلى

كتب أخرى تتعلق بالموضوع منها:

الوصية، والنبوة والخلافة. وينبغي أن

تحثوا الأخوة على كتابة المقالات

حول الخلافة من خلال المواد

المذكورة.

\*\* لقد حصل تأخير في هذا الأمر إذ

لم يبق الآن سوى ٥ أشهر، فيجب

الإسراع لعقد هذه المسابقات

كمسابقة كتابة المقالات، ومسابقة

إلقاء الخطب حول الخلافة. يجب

أخذ أسماء المشاركين فيها وتجهيز

القوائم بحسب المستويات.

\*\* إذا أمرتم بإنجاز مشروع ما

من قِبَلِ المركز وأرسلتم التقارير

بخصوصه، فلا تظنوا أنكم فتمتم

بالواجب وانتهى الأمر، لا بل ينبغي

ألا تجلسوا مرتاحين ما لم تجدوا نتائج

تقاريركم ورسائلكم واستجابة من

الناس عليها.

\*\* حيثما يوجد مبلغنا المركزي

يجب أن يكون هناك مكتبة مركزية

تحتوي على كتب الجماعة الأساسية

بالإضافة إلى الكتب المتوفرة في لغة

ذلك البلد، وينبغي أن تُزوّد بمجلات

الجماعة أيضا.

– يجب أن يكون فيها سجل

تسجّل فيه أسماء الكتب المستعارة

والتي يُرجعها الإخوة إلى المكتبة مرة

أخرى.

– يجب حث الناس على القراءة

والاستفادة من الكتب.

\*\* يجب أن تُرسل جريدة الفضل

العالمية من لندن، واليومية من ربوة،

إلى جميع مراكزنا في العالم.

\*\* من ضمن برامج يوبيل الخلافة

أن يتم إيصال أمهات كتب الجماعة

على الأقل إلى ٥٠ بالمئة من بيوت

الأحمديين. فيجب العمل عليه

بسرعة، وحث الناس على اتخاذ

المكتبات الصغيرة في بيوتهم.

لا بد أنكم فوضتم هذه الأمور المتعلقة

ببرامج يوبيل الخلافة إلى المنظمات

الفرعية في جماعتكم المحلية. فمروها

أن تذكر في تقاريرها ما فعلوه حتى

الآن لنيل الهدف المنشود والمطلوب

منهم.

\*\* يجب أن يرگب صحن

لاستقبال فضائيتنا mta في كل

مركز للجماعة، كما يجب حث

الناس على سماع الخطب ومشاهدة

برامج القناة.

\*\* يجب تحسين العلاقات الاجتماعية

وإنشاء علاقات طيبة مع المسؤولين

الحكوميين والرجال البارزين في

المنطقة.

\*\* يجب أن نعيد ٧٠ بالمئة على

الأقل من البيعات القديمة.

\*\* يجب أن تخلقوا في نفوسكم

تقوى الله عز وجل وخشيته.

\*\* ينبغي أن تكون جميع أعمالكم

لوجه الله تعالى وحده. وإذا فعلتم

شيئا أو حصلتم على البيعات

الجديدة لإرضاه أحد فإن هذا الرضا

سيبقى في الدنيا فحسب، لذا

يجب أن تعملوا لوجه الله تعالى

خالصة.

\*\* وابدلوا أقصى ما في وسعكم

واجتهدوا في أعمالكم حق





الاجتهاد.

\*\* يجب أن يتعود كلكم على أداء النوافل، كما يجب أن تكتبوا وتبعثوا لي تقريراً أسبوعياً حول مساعيكم المتعلقة بأمور الجماعة وكذلك حول أعمالكم الشخصية، لتعرفوا بأنفسكم كيف قضيتم يومكم. \* يجب أن تحاسبوا أنفسكم بأنفسكم وإلا ستكونون من الذين يخذعون أنفسهم. وبدون محاسبة النفس لن تنجح مخططاتكم ولن تنالوا نتائج مرضية.

\*\* أحيروا زملاءكم من الدعاة والمبلغين أننا جميعاً قد وقفنا حياتنا لوجه الله عز وجل، فيجب أن نعمل واضعين هذا الأمر في البال، مما سوف يؤدي إلى إصلاح النفس والنجاح في العمل بإذن الله.

### نظام الوصية:

\*\* إن المرحلة الأولى فيما يتعلق بنظام الوصية هي أن ندخل في هذا النظام ٥٠٪ من أصحاب الدخل الذين يدفعون التبرعات بالالتزام.

\*\* والمرحلة التالية هي أن نتوجه إلى الذين لا يدفعون التبرعات ونعوّدهم عليها.

\*\* اطلبوا من سكرتير المال المحلي أن يعدّ ميزانية لدخل المتبرعين بصورة دقيقة، فمن الملاحظ أن بعضهم يضعون هذه الميزانية على سبيل التخمين فحسب.

\*\* إن الذين لا يتبرعون بالالتزام يجب أن يُخبروا أنهم محرومون من بركات الله تعالى وأفضاله. انصحوهم أن يدفعوا التبرع ولو بصورة رمزية أو أقل من النسبة المحددة من المركز،

ولكن لا بد أن يستأذنوا المركز لتخفيف النسبة المحددة للتبرعات عنهم.

\*\* يجب أن تُلقى كل خطبة رابعة من خطب الجمعة حول أهمية الصلاة والالتزام بها. كذلك يجب أن تُلقى الخطبة السادسة أو السابعة حول أهمية التضحيات المالية، تشرحون فيها أن التبرع ليس من قبيل الإتاوة أو الضريبة بل هي ضرورة من أجل التقدم الروحاني وتُدفع بطيب خاطر. \*\* والذين يجرزون بفضل الله تعالى مرتبة أعلى في الروحانية فلهم أن يدخلوا في نظام الوصية.

\*\* يجب أن تركزوا على الدعاء كثيراً، ولا سيما فيما يتعلق بنظام الوصية أن يحقق الله تعالى أمنيته بالنسبة إلى عدد المشتركين في هذا النظام.

يسر أسرة "التقوى" أن تحيط قراءها الأفاضل علماً أنّ بإمكانهم متابعة بث برامج القناة

الفضائية العربية للجماعة "mta3 العربية" عبر شبكة الإنترنت على العنوان التالي:

<http://www.mta.tv>

## مكيدة أبي عامر الراهب

لقد حان الآن أن نلتفت إلى ما فعل رجل يسمى أبا عامر، وهو ينتمي إلى قبيلة الخزرج. وقد اكتسب عادة التفكير الصامت وكثرة ترديد أسماء الله من طول معاشته لليهود والنصارى. وبسبب هذه العادة اشتهر باسم أبي عامر الراهب، رغم أنه لم يكن مؤمناً بالمسيحية. وعندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، فرّ أبو عامر من المدينة وذهب إلى مكة. وعندما خضعت مكة للتأثير المتنامي للإسلام، بدأ أبو عامر يخطط لمؤامرة جديدة ضد الإسلام. فغير اسمه وعاداته التقليدية في الملابس واستقر في قباء، وهي قرية قرب المدينة. وبسبب غيابه الطويل عن المدينة، وتغيير اسمه ومظهره وملابسه، لم يتعرف عليه أهل المدينة، ولكن المنافقين عرفوه وأقاموا معه علاقة سرية، فاتخذهم موضع ثقته. ووضع بالتعاون معهم خطة للذهاب إلى الشام لتحسيس وإثارة الحكام المسيحيين والمسيحيين العرب ليقوموا بمهاجمة المدينة المنورة. وبينما انخرط هو في مهمته الشريرة في الشمال فقد خطط لإشاعة الاستياء والرعب في المدينة. وقام فريق من المنافقين بنشر الإشاعات الكاذبة أن المدينة

## الإسلام..

## الاستسلام لله تعالى ونشر السلام

حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي ﷺ

إن حياة نبي الإسلام ﷺ كتاب مفتوح كلما بحث في أي جزء منه تجد فيه تفاصيل تثير الاهتمام وتغلب اللب. ولم يحدث أن تم تسجيل وقائع حياة نبي أو حياة معلم آخر تسجيلاً دقيقاً ومتاحاً للدارسين، مثل حياة الرسول العظيم ﷺ. وصحيح أن هذه الغزارة في الحقائق والمرويات المدونة، قد أعطت النقاد الماكرين فرصتهم المنتظرة، ولكن من الصحيح أيضاً أنه حين تتم دراسة الانتقادات بعناية، ويتم الرد الحاسم عليها، فإن ما تثيره فينا حياة الرسول ﷺ من الإيمان والحب الغامر والتقوى، لا يماثلها فيه حياة أي شخص آخر.

إن الحياة الغامضة التي لا يعرف الناس شيئاً عن تفاصيلها قد تسلم من النقد، ولكنها لا تفلح في بث الإقناع وزرع الثقة في قلوب من يتبع أصحابها. إذ تظل صعوبات الغموض، وظلمات الخيرة، وخيبة الأمل، قابعة في القلوب. ولكن الحياة الغنية بالتفاصيل المدونة، مثل حياة الرسول ﷺ، تثير فينا التأمل العميق ومن ثم تثبت الاقتناع. وعندما يتم تصفية الحسابات الخاطئة للانتقادات والمفاهيم الزائفة، بكشف الحقائق وتبسيط الأضواء عليها، فمن المحتم أن تجذب حياة الرسول ﷺ منّا كل حب وإعجاب وتقدير، وتثير فينا كل إعزاز وإكبار وتوقير، بشكل كامل ودائم وإلى الأبد.

تلك هي عزيز القارئ أهم ملامح هذا الكتاب القيم الذي ستطالعه عبر حلقات في هذه الزاوية. والجدير بالذكر في هذا المقام أنه من الصعب تقديم ملخص كامل متوازن لحياة كحياة الرسول ﷺ، التي كانت واضحة كالكتاب المفتوح، وشديدة الثراء بما تحويه من وقائع ومواقف وأحداث. وقد أعطى المؤلف لمحة، ولكن حتى هذه اللمحة لها وزن وثقل. حيث أنه ﷺ كان يمارس ما يعظ به، وكان يعظ بما كان يمارسه؛ وإذا عرفته فقد عرفت القرآن المجيد، وإذا عرفت القرآن المجيد فيمكنك أن تتعرف عليه.

للقد حصل شرف نقل هذا الكتاب إلى لغة الضاد للأستاذ الفاضل فتحي عبد السلام.

يخرج المسلمون للقاء جيش الشام، ولكن وهم ضعفاء، وذلك ليمنوا بهزيمة محققة. غير أنه ما إن أعلن الرسول ﷺ عزمه على قيادة جيشه في حملته الجديدة حتى سرى الحماس قوياً عالياً في المسلمين، ومضوا قدماً يعرضون التضحية بحياتهم في سبيل دينهم. ولم يكن تسليح المسلمين مناسباً لحرب كتلك، وكانوا خلوا من المال الكافي، وقليل من الأغنياء من كانت لديه القدرة للتبرع من أجل الحرب، وتنافس أفراد المسلمين في إظهار روح التضحية فداءً لإيمانهم. ورؤي أن الرسول ﷺ ناشد المسلمين تمويل الغزوة، فتنازل عثمان عن الجزء الأعظم من ثروته. وكانت مساهمته تقدر بألف دينار من الذهب، وساهم المسلمون الآخرون حسب استطاعتهم، وتم تزويد الجنود الفقراء بمطايا وسيوف ورماح لتسليحهم. وسرى الحماس عالياً. وجاء إلى الرسول ﷺ رجال من الأشعرين الذين هاجروا إلى المدينة من اليمن، وكانوا فقراء، فعرضوا الخدمة في صفوف الحملة وقالوا: "يا رسول الله خذنا معك، ولا نبتغي شيئاً إلا الوسيلة التي تحملنا". وقص القرآن قصتهم وما عرضه على الرسول ﷺ

أيلول أو بداية أكتوبر/تشرين الأول عندما توجه الرسول ﷺ لتنفيذ مهمته. وكان المنافقون يرون أن الإشاعة التي راجت هي من بنات أفكارهم، وأن خطتهم قد أثمرت في دفع المسلمين إلى الهجوم على الشام، إذا لم يهاجم أهل الشام المسلمين. وفي الحالتين فإن صراعاً ينشأ مع الإمبراطورية الرومانية العظيمة لن يؤدي إلا إلى القضاء على المسلمين. كان درس مؤتة ماثلاً أمام عيونهم، ففي مؤتة اضطر المسلمون لمواجهة جيش ضخم لم ينجحوا حتى في الانسحاب من أمامه إلا بصعوبة بالغة. ووضع المنافقون آمالهم في خوض المسلمين غمار مؤتة ثانية، وربما فقد فيها الرسول ﷺ حياته. وبينما شغل المنافقون أنفسهم بنشر الإشاعات عن هجوم أهل الشام، لم يدّخروا وسعاً في بثّ الرعب في قلوب المسلمين وتسميم أفكارهم، قائلين إن بإمكان أهل الشام إعداد جيوش بالغة الضخامة لا قبل للمسلمين بها، وحثوا المسلمين أن يمتنعوا عن الاشتراك في الحرب ضد الشام. كانت خطتهم هي أن يثيروا المسلمين ليخرجوا لحرب الشام من ناحية، ومن ناحية أخرى أن يخيفوا المسلمين حتى لا يخرجوا بأعداد كبيرة. لقد أرادوا أن

في طريقها للوقوع فريسة للهجوم القادم من الشام. وقد قصد أبو عامر من خطته هذه أن يوقع بين المسلمين وأهل الشام المسيحيين لتقع الحرب بينهما، أو أن يقوم المسلمون من جانبهم بالهجوم على الشام متأثرين بما سمعوه. وأياً كان الحال فسوف تنشب حرب بين الطرفين، الأمر الذي يسعد أبا عامر كثيراً. وهكذا ذهب أبو عامر إلى الشام ليطمئن مهمته بعد أن أثار القبائل العربية المسيحية، ولم يدّخر أولياؤه المنافقون وسعاً في بثّ الإشاعات عن أرتال القوافل المسلحة التي قالوا إنها شوهدت متجهة إلى المدينة لمهاجمتها، وحين ترقّب الناس ولم تظهر هذه القوات، لم يعدوا أن يجدوا تبريراً يقدمونه.

### حملة تبوك

ظلت هذه الإشاعات تتردد حتى ظن الرسول ﷺ أن الأمر يستحق أن يقود بنفسه جيشاً إلى الشام. كان ذلك الوقت من أصعب الأوقات، فقد كانت المجاعة تضرب أنحاء الجزيرة بسبب الجفاف، وكان محصول العام السابق من الحبوب والفاكهة قليلاً، ولم يكن محصول العام الحالي قد آن حصاده بعد. كانت نهاية سبتمبر/

في قوله تعالى:

﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة: ٩٢)

والمعنى أنه لا لوم على الذين لم يخرجوا للقتال بسبب فقرهم إلى وسيلة الانتقال، وذهبوا إلى الرسول ﷺ ليزودهم بما فلم يستطيع لأنه لم يكن يملكها، فعادوا آسفين لذلك باكين تفيض أعينهم بالدمع لعدم قدرتهم على المساهمة مع المسلمين في المعركة.

كان أبو موسى زعيماً لهذه المجموعة، وعندما سُئل عما طلبوه من الرسول ﷺ قال: "لم نكن نطلب إبلاً ولا خيلاً، بل طلبنا أحذية ونعالاً، فلم نكن نستطيع قطع الرحلة الطويلة حفاة الأقدام، ولو كنا نملك النعال وحدها لخرجنا مشاة وساهمنا في الحرب مع إخواننا المسلمين".

وعندما سلك الجيش طريقه نحو الشام، لم يكن المسلمون قد نسوا ما حدث وما عانوه في مؤتة، وكان القلق على سلامة الرسول ﷺ يملأ قلب كل مسلم. وقامت نساء المدينة بدورهن المنوط بهن، فحثوا رجالهن والأبناء لينخرطوا في المعركة وشغلن

لم نكن نطلب إبلاً ولا خيلاً، بل طلبنا أحذية ونعالاً، فلم نكن نستطيع قطع الرحلة الطويلة حفاة الأقدام، ولو كنا نملك النعال وحدها لخرجنا مشاة وساهمنا في الحرب مع إخواننا المسلمين.

بهذا التحريض. وحدث أن عاد أحد الصحابة إلى المدينة من سفره بعد أن كان الرسول ﷺ قد غادرها مع جيشه، ودخل الرجل إلى بيته يتوقع أن تلقاه زوجته بالتحية والود والعواطف التي تلقى بها الزوجة زوجها عادة بعد غياب طويل. وشاهد زوجته في الفناء فتحرك ليعانقها ويقبلها، ولكنها رفعت يديها ودفعته عنها، ونظر الزوج المشدوه إلى زوجته وقال: "أهذه هي المعاملة التي يجب أن تلقى بها امرأة زوجها بعد غياب طويل؟" فقالت الزوجة: "ألا تحجل أن يكون رسول الله في حملة خطيرة وأنت مع زوجك في عناق وقُبل؟ إن عليك أن تذهب إلى المعركة أولاً، ثم ننظر بعد ذلك إلى ما يجب". ويُروى أن الصحابي خرج من بيته في الحال والتوّ ليشد رحله ويلحق بالرسول مسرعاً، فأدركه على مسيرة ثلاثة أيام. ولعل المنافقين قد ظنوا أن الرسول

ﷺ سينقض على جيوش الشام لفوره، ودون أي تفكير، متأثراً بإشاعتهم التي لفقوها ونشروها، ونسوا أنه كان حريضاً على تقديم المثل والسُنن التي سوف تقتدي بها الأجيال التالية من التابعين في كل عصر يأتي بعده. وحين اقترب الرسول ﷺ من الشام توقف، وأرسل رجاله إلى اتجاهات مختلفة لاستطلاع الأحوال والشئون. وعاد الرجال ليلغوه بعدم وجود حشود في أي مكان. وقرر ﷺ العودة، ولكنه بقي أياماً قليلة لإبرام اتفاقيات صلح مع بعض القبائل الحدودية.

استغرقت الرحلة ما يقرب من شهرين ونصف الشهر، ولم تقع حرب ولا حدث قتال. ولما رأى المنافقون أن خطتهم في إشعال نار الحرب بين المسلمين وأهل الشام قد فشلت، وعاد الرسول ﷺ آمناً وسالماً، خافوا أن تكون مكيدتهم قد انكشفت، وخافوا من العقوبة التي كانوا قد استحقوها

المزدلفة في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة. وواجه الرسول ﷺ الجمهور الحاشد من المسلمين، ووجه إليهم خطابه الشهير المعروف في التاريخ باسم خطبة الوداع وفيه قال:

"أيها الناس! اسمعوا قولي: لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً. إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، إنّ الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا تجوز لوارث وصيته، ولا تجوز وصيته في أكثر من الثلث.

إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وادم من تراب. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. الولد للفراس وللعاهر الحجر، من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

أيها الناس! إن لنسائكم عليكم حقاً، ولكم عليهن حق. أن لا يوطنن فرشكم غيركم ولا يُدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعظوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما النساء عندكم عوان. لا يملكن لأنفسهن شيئاً، أخذتموهن

وفي وقت جدّ قصير كان علم الإسلام يرفرف على كل الجزيرة العربية.

### حجة الوداع

وفي السنة التاسعة للهجرة خرج الرسول ﷺ إلى مكة للحج، وفي يوم الحج الأكبر تلقى وحياً يتضمن الآية القرآنية المشهورة التي تقول:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٤)

لقد قالت هذه الآية في واقع الأمر إن الرسالة التي جاء بها الرسول من ربه، وظل يؤكدها بقوله وفعله كل هذه الأيام الطويلة، هذه الرسالة قد كملت. إن كل جزء في هذه الرسالة كان بركة، والآن لقد كملت الرسالة وضمت في ثناياها أعلى وأسمى بركة يمكن للإنسان أن ينالها من الله عز وجل. وتتلخص الرسالة في اسم "الإسلام" الذي يعني الاستسلام لله تعالى ونشر السلام، هذا الاستسلام ونشر السلام كان هو دين المسلم حيثما كان، دين الإنسانية جميعاً أو دين النوع الإنساني. وتلا الرسول الكريم هذه الآية الكريمة في وادي المزدلفة حيث اجتمع الحجيج، وتوقف ﷺ في منى وهو في طريق عودته من

بفعلتهم. لكن ذلك لم يجعلهم يكفون عن آثامهم وخططهم الدنيئة، فأعدوا مجموعة من الرجال وسلّحوهم، وكمنوا للرسول على جانبي ممر ضيق لا يتسع إلا لراكب واحد في مكان لا يبعد كثيراً عن المدينة. وجاء الوحي إلى الرسول ﷺ بالأمر حين اقترب الجيش من البقعة المذكورة، فأرسل أصحابه لاستطلاع الأمر. وشاهد الصحابة رجال الكمين مختفين على أهبة الاستعداد، وما إن رأهم رجال الكمين حتى هربوا مسرعين. وبلغ الخبر الرسول ﷺ غير أنه لم يقرر ملاحقتهم.

وبلغ الرسول ﷺ المدينة. وجاء المنافقون الذين تخلّفوا عن المعركة يقدّمون الأعدار الواهية. وقيل الرسول ﷺ منهم، وأحس في نفس الوقت أن الوقت قد حان لفضح نفاقهم، وأمره الله أن يهدم مسجدهم الذي بنوه في قباء، والذي كانوا يستعملونه للقاء معاً سرّاً لتدبير المكائد، ولم تتقرر لهم عقوبة أخرى سوى أن عليهم القيام بأداء صلواتهم مع سائر المسلمين.

ولدى عودته إلى المدينة، وجد الرسول ﷺ أن أهل الطائف قد خضعوا للإسلام. وتبعتهم بقية قبائل العرب وافدين يعلنون الدخول في الإسلام.

## وتتلخص الرسالة في اسم "الإسلام" الذي يعني الاستسلام لله تعالى ونشر السلام، هذا الاستسلام ونشر السلام كان هو دين المسلم حيثما كان.

الأسير أو السجين الحربي. لقد كان يُنظر إليهم باطلاً على أنهم عبيد، وكانوا يتعرّضون لكل ألوان القسوة والعدوان، وأحسّ الرسول ﷺ أنه لا يصحّ له أن يغادر هذا العالم دون أن يؤكد لأسرى الحرب حقوقهم التي هي لهم في نظر الله سبحانه وتعالى. وكذلك سببت التفرقة بين الإنسان والإنسان حزناً وغمماً للرسول. وأحياناً كانت التفرقة تصل إلى درجات لا يمكن أن تحتل، إذ تم رفع بعض الناس إلى السماوات، وتم حطّ آخرين إلى أسفل سافلين.

إن الظروف التي أدت لهذه التفرقة وعدم المساواة، هي نفسها التي أدت إلى الخصومة والحرب بين أمة وأمة، وبين شعب وآخر. لقد تدبّر الرسول ﷺ بعمق كل هذه الصعوبات التي تعترض خير بني الإنسان، ورأى أنه ما لم يتم القضاء التام على روح التفرقة، فلا يمكن أن يتحقق التقدم، ولا يمكن

سامع، ورُبّ حامل فقهه إلى من هو أفقه منه". (الصحيح الستة والطبري وابن هشام والخميس) لقد لخصت خطبة الرسول ﷺ هذه زُبدة تعاليم الإسلام وروحه. لقد أظهرت إلى أي مدى عميق كان الرسول ﷺ معنياً بصالح الإنسان وسلام العالم، وكذلك إلى أي مدى كان عمق احترامه لحقوق النساء والمخلوقات الضعيفة الأخرى. لقد عرف الرسول أن موته صار قريباً، ولقد تلقى من الله تعالى ما يشير إلى قرب وفاته. وكان مما عبر عن حرصه وقلقه عليه واهتمامه به هو قلقه واهتمامه بالمعاملة التي تلقاها النساء من الرجال. واهتم بالألوان يغادر هذا العالم إلى الآخرة دون أن يحقق للنساء المكانة التي هي حق لهن. ومنذ ميلاد الإنسانية، والمرأة يُنظر إليها على أنها عبد وخدام للرجل. كان هذا هو همّ الرسول الأول، وهم الثاني كان

بأمان الله واستحللتهم فروجهن بكلمة الله. فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً.

أيها الناس! استوصوا بالأسارى خيراً، فهم إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تطعمون، واكسوهم مما تلبسون. ومن فعل منهم خطأ ولم تغفر له فادفعه إلى أخيك ليكون عنده.

أيها الناس! اسمعوا قولي هذا وعوه، المسلم أخو المسلم، والناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالقوى. (وبينما كان يقول ذلك شبك أصابع يديه معاً ورفعهما) وقال: الناس سواسية كأصابع اليدين فلا يفخر أحد على أحد.

ثم سأل الرسول ﷺ: أي شهر هذا؟ أي بلد هذا؟ أي يوم هذا؟

فأجاب المسلمون: إنه الشهر الحرام والبلد الحرام ويوم الحج المحرم.

فقال ﷺ: إن الله قد حرّم دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا إلى أن تلقوا ربكم، فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

وفي النهاية قال مختصراً: بلغوا عني إلى أقصى الأرض، فزُبّ مبلغ أوعى من



"أتشهدون ألا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة والنار حق، وأن كل نفس ذائقة الموت، والآخرة حق، وأن الحساب حق، وأن كل نفس مئّية سوف تبعث يوماً، ويجسرهم الله جميعاً؟" فأجاب الصحابة بالإيجاب، وأنهم يشهدون أن هذا كله حق. عند ذلك اتجه الرسول ﷺ إلى ربه قائلاً:

"اللهم قد بلغت اللهم فاشهد". وعقب هذه الحجة، كان الشغل الشاغل للرسول ﷺ أن يعمل على تعليم أتباعه وأن يزيكهم بشكل عملي بأن يرفع من مستواهم الخلقي، ويصلح من سلوكهم، ويهذب من طباعهم. وصدر عنه عدة إشارات متكررة عن قرب لحوقه بربه، فأخذ في تهيئة المسلمين لهذا الأمر.

وفي أحد الأيام أبلغ المؤمنين أن الله قد أوحى إليه ما يلي:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتِ  
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا \*  
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ  
تَوَّابًا﴾ (سورة النصر)

يعني هذا أن الوقت قد جاء لكي يُقبل الناس بعون الله على اعتناق دين الإسلام، وفداً بعد وفد، وفوجاً بعد فوج. ولذلك ينبغي للرسول وصحبه

المميّزة التي قدّمتها الثقافة الإسلامية إلى العالم. وما أبعد التصورات التي تقدّمها الأديان الأخرى عن الحرية والمساواة! ما أبعدا عن ذلك الأفق الشامخ الذي بشر به الإسلام وعلمه للعالم وصار تجربة عملية مستقرّة! وفي مسجد المسلمين يقف الملك، وعالم الدين، والرجل العادي جنباً إلى جنب، لهم نفس المكانة دون فرق بينهم، بينما تظهر تلك الفروق حتى يومنا هذا في أماكن العبادة لكل دين آخر، مهما ادّعت تلك الأمم والأديان أنها فعلت من أجل إعلاء حرية الإنسان والمساواة بين الناس، أكثر مما فعل الإسلام.

### الرسول يُلمّح عن قرب وفاته

في طريق العودة، كرر الرسول ﷺ على مسامع أصحابه أن وفاته باتت قريبة، وقال لهم إنه ليس إلا بشراً مثلهم يوشك أن يأتيه داع إلى ربه، وقد أعلمه ربه أن نبياً يعيش نصف عمر نبيّ قبله، وإنه يظن أنه مفارق لهم ليجيب الداعي وسيلحقون به. ثم سألهم: "فماذا أنتم قائلون؟"

ما إن سمع الصحابة ذلك حتى قالوا: "نقول إنك قد بلغت وأحسن، ونسأل الله أن يجزيك خير ما جازى نبياً عن أمته، فسألهم قائلاً:

أن يحلّ السلام في العالم حقاً، ما لم تتم إزالة الظروف والقيود التي تشجع شعباً أن يغتصب حق شعب آخر، وأن يستلب أمواله ويزهق أرواحه؛ تلك الظروف التي تسود وتنتشر عندما تتحلل أخلاق الإنسان. كانت تعاليم الرسول ﷺ هنا أن الحياة الإنسانية والممتلكات الإنسانية لها نفس قداسة الأيام المعظمة والأشهر المقدسة والأماكن المقدسة. ولم يحدث أن أظهر إنسان ما اهتماماً كهذا ولا عناية كهذه بسعادة النساء، أو بحقوق الضعفاء، أو بالسلام بين أمة وأخرى؛ كما فعل نبيّ الإسلام، ولم يقم إنساناً أبداً بنفس ما قام به الرسول ﷺ لترويج المساواة وإشاعتها بين الناس.

ولم يملأ التوق الشديد قلب إنسان نحو خير الناس كما ملأ قلب الرسول محمد ﷺ. فلا عجب إذن أن الإسلام قد دَعَمَ وساند دون تحفظ حقّ النساء لتحتفظ بما تمتلك من مال أو بما ترثه. ولم تستطع الأمم الأوروبية أن تتصوّر للنساء هذا الحق إلا بعد ١٣٠٠ سنة من مقدم الإسلام إلى الأرض. وكل مسلم يدخل الإسلام يصير لغيره أخاً لكل مسلم آخر، بغضّ النظر الأمة التي كان منها ولا الشريعة التي كان عليها. والحرية والمساواة هما من المساهمات





**ولم يحدث أن أظهر إنسان ما اهتمامًا كهذا ولا عناية كهذه بسعادة النساء، أو بحقوق الضعفاء، أو بالسلام بين أمة وأخرى؛ كما فعل نبيّ الإسلام، ولم يقيم إنساناً أبداً بنفس ما قام به الرسول ﷺ لترويج المساواة وإشاعتها بين الناس.**

أن يتوجهوا إلى الله بالحمد والتسبيح وطلب العفو عنهم، ليرفع سبحانه كل عقبة تعترض الطريق أمام جهود تأسيس الإيمان.

وذكر الرسول ﷺ لهم مثلاً في هذه الآونة: "إن عبداً قد خيره الله بين ما عنده أو أن يؤخره إلى حين، فاختر ما عند الله". كان أبو بكر ﷺ بين السامعين، واستمع لهذا الخطاب في قلق بالغ وانفعال متوهج بالحماس.

صحيح. فالبشرى بالنصر القادم كانت تحمل معها أيضاً نذيراً بقرب وفاة الرسول ﷺ.

أما الحماس فكان حماس وإيمان المؤمن العظيم، وأما القلق فكان قلق الصديق المخلص والتابع الوفي. لقد رأى في الخطاب نذيراً واضحاً بقرب موت رسول الله، فلم يتمالك نفسه وانهار باكياً. ودُهِش الصحابة الذين كانوا في المجلس لبكاء أبي بكر، إذ لم يكونوا قد بلغوا أعماق الكلمات بل وقفوا عند ظاهرها. وسألوا ما خطب أبي بكر؟ إن الله يبشر رسوله بالنصر القادم بينما هو يبكي. ونظر عُمر باستغراب إلى أبي بكر، وتعجب كيف يسوق الرسول ﷺ أخباراً سارة ثم يبكي هذا الشيخ.

ومضى رسول الله يقول لهم إن أبا بكر هو أحب الناس إليه، ولو كان متخذاً أحداً خليلاً لاتخذ أبا بكر خليلاً، ولكنه اتخذ الله عز وجل خليلاً. ثم أمرهم أن يُغلقوا كل باب إلى المسجد إلا باب أبي بكر. ولم يعد هناك شك أن هذا الأمر الصادر للصحابة كان يتضمّن نبوءة عن المنصب الذي سيشغله أبو بكر ﷺ بعد رسول الله كخليفة له، فقد كان له أن يُترك بابه مفتوحاً بين المسجد وبيته كي يؤمّ المسلمين في الصلاة.

بعد هذا الموقف بسنوات، وعندما أصبح عمر ﷺ خليفة، سأل الصحابة عن معنى قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، ومن الواضح أنه تذكر الظروف التي علمهم الرسول ﷺ فيها معنى هذه الآية والآيات التالية لها، ولا بد

ولكن رسول الله وحده كان يفهم ما يحدث. فأبو بكر كان هو الوحيد بين الناس الذي وعى كلامه جيداً، وهو الذي فهم معنى الرسالة بشكل

أول مرة.

## حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

إعداد: جمال أغزول (المملكة المغربية)

له: نشتهي أن نسمع أذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله ﷺ في المسجد، فعلا سطح المسجد، ووقف موقفه الذي كان يقف فيه، فلما أن قال: الله أكبر الله أكبر، ارتجت المدينة، فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ازدادت رجتها، فلما أن قال: أشهد أن محمداً رسول الله، خرجت العواتق من خدورهن وقلن: أبُعِثَ الرسول ﷺ؟ قال: فما رأيت يوماً أكثر باكية ولا باكية بالمدينة، بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم.

### قل ولا تقل:

قل: الشَّطرنج. ولا تقل: الشَّطرنج.  
قل: تردد في الشيء. ولا تقل: تردد بالشيء.

\* أفضل أخلاق الرجال التصبر.

\* صبرك عن محارم الله أيسر من صبرك على عذابه.

\* نعم حاجب الشهوات غض البصر.

\* احذروا من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره.

من مآثر الأبرار: (أذان حضرة بلال ؓ)

رُوي أن حضرة بلال ؓ رأى في منامه رسول الله ﷺ، وهو يقول له: ما هذه الجفوة يا بلال، أما آن لك أن تزورني؟. فانتابه الحزن وجلا خائفاً، فركب راحلته، وقصد المدينة، فأتى قبر النبي ﷺ، فجعل يبكي عنده، ويمرغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا

أبيات لها معان: (أبو العتاهية)

وقَلَّ امرؤُ يرضى له بِقِضَاءِ  
ولله إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عِطَاءِ  
وما كُلُّ أَيَّامِ الْفِتْيِ بِسِوَاءِ

لَقَلَّ امرؤُ تَلْقَاهُ اللهُ شَاكِرًا  
ولله نِعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ  
وما الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ



## الجواب

أولاً، من المؤسف بل المخزي جداً أن هؤلاء المعارضين الذين يحاولون تكذيبنا يلجأون بأنفسهم إلى الكذب والتزوير في كل مكان وفي كل مرة. فإن العبارة المشار إليها لم ترد كما أوردها المعارض بل إن ما ورد هناك هو كالاتي:

"والأمر الثالث والثابت من هذا الوحي هو أن الله تعالى سيحامي قاديان من الدمار الشديد للطاعون - وإن استمر الطاعون في الدنيا سبعين سنة - لأنها مسكن رسوله. وهذه آية لجميع الأمم." (انظر دافع البلاء ص ١٠، الخزائن الروحانية ج ١٨ ص ٢٣٠)

وثانياً: إنه لمن الكذب الشنيع القول بأن سيدنا أحمد عليه السلام قد قال بأن الطاعون لن يدخل قاديان إطلاقاً. كلا! بل الحق أن حضرته قد صرح بنفسه

## "إني أحافظ كل من في الدار"

إعداد: عبد المجيد عامر

(داعية إسلامي أمريكي)

## الاعتراض

لقد تنبأ الميرزا (يقصد بذلك مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمديّة - المعد) أنه لا يقع الطاعون في القاديان قاتلاً: "هو الإله الحق الذي أرسل رسوله في قاديان، وهو الذي يحفظ القاديان من الطاعون، ولو استمر الطاعون إلى سبعين سنة، لأن القاديان مسكن رسوله" (كتاب دافع البلاء ص ١٠)

- وفي المرجع المشار إليه نفسه - أن الطاعون سوف يقع في قاديان بلا شك، ولكنه لن يكون طاعونا جارفاً يحصد الناس حصداً.

الواقع أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام رأى في الرؤيا ملائكة تزرع أشجاراً دميمة الشكل كريهة المنظر. وقيل له إنها الطاعون الذي سيتفشى بشدة في البنجاب عن قريب، وأن الله تعالى سيحامي جماعته من ويلات هذا الطاعون. فمما أوحى الله تعالى إليه بصدد حماية جماعته ما نصه: "لولا الإكرام لهلك المقام". "إنه آوى القرية". "إني أحافظ كل من في الدار إلا الذين علوا من استكبار". (مجموعة

الإعلانات ج ٣ ص ٥ إعلان بتاريخ ٦ شباط / فبراير ١٨٩٨ م و مواهب الرحمن ص ٣٣، الخزائن الروحانية ج ١٩ ص ٢١٥)

فلما نشر حضرته هذه النبوءة في كتابيه سخر منه الناس مستهزئين حتى فاجأهم الطاعون بعد بضع سنين فحصد الناس حصداً، فدخل الآلاف من السعداء في الجماعة الإسلامية الأحمديّة بعد أن رأوا هذه الآية الساطعة. وقد كتب حضرته في كتابه "دافع البلاء" ص ٥ موضحاً هذا الأمر فقال ما تعرييه: "قبل أربعة أعوام كنت نشرت نبأً بأن الطاعون سيتفشى بشدة في البنجاب، حيث كنت قد رأيت في هذه البلاد أشجاراً سوداء للطاعون قد زُرعت في كل مدينة وقرية. ولو أن الناس تابوا لما استمر هذا المرض أكثر من فصلين من الشتاء بل لرفعه الله تعالى. ولكنهم سبّوني بدلاً من أن يتوبوا، ونشروا إعلانات مليئة بالكلمات البذيئة النابية للغاية. فكانت النتيجة ما ترونه الآن. وإن وحي

الله المقدس الذي كان قد نزل عليّ بهذا الصدد هو: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. إنه آوى القرية". أي أن الله تعالى قد أراد ألا يرفع بلاء الطاعون ما لم ينفذ الناس من قلوبهم الأفكار التي دخلت فيها.. أي أن الطاعون لن يرحل ما لم يؤمن الناس بمأموره ورسوله، وأن الله القادر **سوف يحفظ قاديان من دمار الطاعون، لكي** تعلموا أن القاديان ظلت محمية لأن رسول الله ونبيه كان فيها." (دافع البلاء ص ٥-٦) وفيما يلي بعض أقواله عليه السلام التي تؤكد أنه لم ينف وقوع بعض الحالات من الطاعون في قاديان.

١- قد كتب حضرته في الهامش من نفس الكتاب الذي اقتبس منه المعترض المغرض، موضحاً الجملة التي تحتها الخط فقال ما تعرييه: "إن لفظ "آوى" - الذي يعني إنقاذ المرء من الدمار والتشتت وتقديم الملاذ له - يشير إلى ذلك النوع من أنواع الطاعون الذي يكون مدمراً جداً، والذي يسمى "الطاعون الجارف" أي الذي يكتسح البيوت اكتساحاً، والذي يفر منه الناس هنا وهناك، ويموتون كالكلاب، وهذه الحالة تفوق طاقة البشر. إذاً فهذا الوحي الإلهي يتضمن وعداً بأن القاديان لن تتعرض لمثل هذه الحالة. وهذا ما يشرحه أيضاً الإلهام التالي: "لولا الإكرام لهلك المقام" .. أي لولا أنني أريد إكرام هذه الجماعة لدمرتُ قاديان أيضاً. ويُفهم من هذا الإلهام أمران:

الأول: أنه لا حرج إذا وقعت في قاديان بعض الحالات (من الطاعون كالشاذ والنادر مما لا يفوق تحمل البشر، والذي لا يكون مدمراً ولا يوجب الفرار والتشتت، لأن الشاذ والنادر في حكم المعدوم.

والثاني: أنه لا بد من تفشي الطاعون المدمر - الذي يكون أشد فتكاً ودماراً بالمقارنة مع قاديان - في القرى والمدن التي يقيم فيها أعداء هذه الجماعة الذين هم أشد بغياً وشرّاً، وظلماً وسوءَ عمل وفساداً، حتى يفرّ الناس في كل الجهات مذهولين ومدهوشين... ونقول بكل تحدُّ بأنه لن يقع في قاديان الطاعون الجارف الذي من شأنه أن يجعل القرية خراباً يبابا ويلتهمها التهاماً." المرجع السابق ص ٥ الهامش

٢- ثم يقول حضرته في كتابه سفينة نوح ما تعرييه: "فوق ذلك فقد خاطبني (الله تعالى) وقال: إن

قاديان لن يغشاها بصفة عامة الطاعون الجارف الطامّ المبيد، بحيث يموت الناس بسببه كالكلاب، ويُصبحون كالمجانين من وطأة الهم والتشرد، وأن جميع أفراد هذه الجماعة - مهما يكن عددهم -

سيسلمون من الطاعون بصفة عامة مقارنةً مع أعدائهم، اللهم إلا أولئك الذين لم يراعوا عهدهم حق الرعاية، أو الذين كان بخصوصهم سبب خفي في علم الله، فهو لا يمكن أن يتعرضوا للطاعون. ولكنه على الرغم من ذلك فإن الناس لا بد أن يعترفوا متعجبين في آخر الأمر بأن حماية الله كانت مع هذه الجماعة مقارنة مع الآخرين، وأنه تعالى - برحمة خاصة - قد حمى هذه الجماعة حماية لا يوجد لها نظير. " (الخزائن الروحانية ج ١٩ ص ٢) - وقال عليه السلام في موضع آخر في كتابه:

**إلا أنه من الممكن أن يحدث في هذه الجماعة أيضا حادث شاذ بسبب ضعف في إيمان أحد، أو نقص في العمل، أو من جراء الأجل المقدّر أو لسبب آخر لا يعلمه إلا الله.**

"إن هذه نبوءة مؤكدة من الله تعالى بأنه سبحانه وتعالى سوف يحفظ من بلاء الطاعون المخلصين الساكنين داخل داري، الذين لا يستكبرون أمام الله تعالى وأمام مبعوثه. وسيكون فضل الله الخاص على هذه الجماعة بالمقارنة مع غيرهم. إلا أنه من الممكن أن يحدث في هذه الجماعة أيضا حادث شاذ بسبب ضعف في إيمان أحد، أو نقص في العمل، أو من جراء الأجل المقدّر أو لسبب آخر لا يعلمه إلا الله. والشاذ كالمعدوم، لأن الحكم يُبنى على الكثرة عند المقارنة وكما أن الحكومة بنفسها قد علمت بالتجربة أن المحقّنين بمصل الطاعون لا يموتون إلا قليلاً بالمقارنة مع غير المحقّنين ومع ذلك فإن الأموات القليلة الشاذة من المحقّنين لا تنقص من قدر المصل وفائدته، كذلك فلو حصلت في قاديان إصابات قليلة بالنسبة إلى ما تحصل في غيرها من القرى والمدن، أو مات أحد من أفراد هذه الجماعة بالطاعون على سبيل الندرة، فلا يحط ذلك من مكانة هذه الآية. ولقد نشرت هذه النبوءة بناءً على ما تبين لي من كلام الله المقدّس،

فليس للعاقل اللبيب أن يستهزئ بكلمات الله قبل وقوعها. إنه لقول الله وليس بقول كاهن. إنه لمن مقلة النور لا رجماً بالغيب في غياهب الظلمة. إنه لكلام ذلك الإله الذي أنزل الطاعون والذي يستطيع هو أن يُذهبه ..... ومما سيرهن على كوني من عند الله أن المخلصين المقيمين في فناء داري سيسلمون من الموت بهذا الوباء، وأن جماعتي كلها ستكون - نسبياً ومقارنةً - في مأمن من صولة الطاعون. وأن السلام الذي سيشمل هؤلاء لن يوجد له نظير في فئة من الفئات. وأن

الطاعون؟ ثم هل لأحد أن يثبت أن أحدا في بيته عليه السلام المبني من الحجر والطين مات بالطاعون؟

٦- ألم ينبج الذين دخلوا في البيت الروحاني له عليه السلام من الطاعون بصورة خارقة مقارنة بالآخرين رغم أنهم امتنعوا عن التطعيم بناء على وحي تلقاه المسيح الموعود عليه السلام؟

وأود أن أذكر بهذه المناسبة حادثا وقع في بيته عليه السلام. كان المولوي محمد علي اللاهوري المحترم مقيما في بيته عليه السلام أيام الطاعون. فمرض وظهرت فيه كل علامات الطاعون، حيث أصيب بالحمى وانتفخت الغدد تحت إبطيه. وذات يوم اشتدت به الحمى فخاف أن يموت بالطاعون. فدعا المسيح الموعود الذي كان يعالجه ويعوده. فلما جاء حضرته قال له: أخاف أن أموت

هلكوا بالطاعون، ومنهم جراح الدين الجموني الذي مات بالطاعون بتاريخ ٤ أبريل/ نيسان عام ١٩٠٦م مع ابنه. إن الأمر الذي يجب أن يفحصه القارئ المنصف هو:

١- ألم يُدلِ حضرة مؤسس الجماعة بنبوءة أن الطاعون على وشك التفشي في البنجاب؟

٢- ألم يسخر منه الناس على هذه النبوءة؟

٣- ألم يتفش الطاعون بعد ذلك في البنجاب وحصد الناس حصدا؟

٤- ألم تكن حالات الطاعون في قاديان قليلة جدا حتى كانت في حكم الشاذ والمعدوم. ثم إن الذين ماتوا في قاديان لم يكونوا حتى من جماعتنا بل من المسلمين الآخرين أو الهندوس؟

٥- ألم ينبج مؤسس الأحمديّة عليه السلام من

الدار وأحافظك خاصة". أي أن جميع القاطنين في دارك سوف يُحفظون من الطاعون، ولنسوف تتم حفاظتُك أنت بشكل خاص. (سواء كنت داخل جدران بيتك أم خارجها).

ولقد أعلن عليه السلام بكل قوة وبصوت عال: "إن آية صدقي هي أن كل معارض - سواء كان من سكان مدينة أمره أو أمرتسار أو دلهي أو كالكوتا أو لاهور أو غولرة أو بطالة - لو أقسم على الله أن مدينته كذا وكذا ستبقى محفوظة من الطاعون لأخذت مدينته بالذات بالطاعون حتما، لأنه قد استهان بالله تعالى." (دافع البلاء، الخزائن الروحانية ج ١٨ ص ٢٣٨)

فهل قدر أحد على قبول هذا التحدي؟ والذين قبلوه لم يكونوا سوى حفنة من المعارضين الذين

الطاعون الفتاك الجارف المبيد لن يصيب قرية قاديان إلا ما شذّ وندر." (المرجع السابق ص ٥-٤)

فبحسب الأنباء المذكورة أعلاه قد اتخذ الله تعالى القاديان في حمايته بعد قدر يسير من العذاب. وقد اعتبره حضرته عليه السلام هذا القدر اليسير أيضا "طاعونا شديدا" بالنسبة إلى قاديان، في كتابه "حقيقة الوحي" ص ٨٤. إذ يقول عليه السلام في مكان آخر من الكتاب نفسه: "لقد وقع الطاعون ببعض الشدة مرة واحدة فقط في قاديان." (المرجع السابق ص ٢٣٢). ونعم ما قيل: وبضدها تتبين الأشياء. إذن فلم يقع في قاديان - على الإطلاق - الطاعون الجارف الذي يسبب الخراب والدمار والفرار. قد حقق الله وحيه لمؤسس الجماعة عليه السلام: "إني أحافظ كل من في

بالطاعون. فقال له المسيح الموعود  
عليه السلام بكل حماس وجلال: إنك لن  
تموت بالطاعون إن شاء الله. لو متَّ  
فلسْتُ بصادق لأن الله تعالى قد  
وعدني خاصة: "إني أحافظ كل من  
في الدار". ثم وضع حضرته يده على  
جبين المولوي محمد علي وقال له:  
أين الحمى، وأين الطاعون؟ فشفي  
المولوي من توّه بمعجزة خارقة.

٧- ألم يمت

بالطاعون كل

معارض لمؤسس

الجماعة ادعى أنه

سينجو منه رغم أنه

أخذ كل حيلة وحذر من تطعيم  
وغيره.

٨- ثم هل لكاذب أن يفترى على  
الله تعالى في وقت تُرمى فيه النار من  
السماء، ويُقعص الناس على المثوى،  
ويُمسي إنسان حيًّا ويصبح فإذا هو  
من الموتى. ومع ذلك ينجو هذا  
المفترى من عقاب الله؟

فما هؤلاء القوم الذين قد اتبعوا اليهود  
في التحريف والتزوير حذو النعل  
بالنعل، الذين قال الله تعالى عنهم  
في القرآن الكريم: ﴿يسمعون كلام  
الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه  
وهم يعلمون﴾ (البقرة).

وورد في الحديث أن نبينا ﷺ سأل  
أخبار اليهود عما ورد في كتبهم في  
عقوبة الزنا. ففتحوا كتبهم ولكنهم  
وضعوا أصابعهم على المكان الذي  
فيه الحكم، حتى نبّه الصحابي عبد  
الله بن سلام نبينا ﷺ بأنهم أخفوا  
العبارة المنشودة تحت أيديهم.  
لقد صدقت يا رسول الله ﷺ حيث  
قلت عن أمتك: لتبعن سنن من

الكذابين مثلما تحققت نبوءات  
مؤسس الجماعة الإسلامية  
الأحمدية؟

أيها القراء الكرام .. لا شك أنكم  
تستطيعون التمييز بين الظلمة والنور  
وتعرفون أن الكاذب والصادق لا  
يستويان. إن آية الطاعون آية واضحة

تطعن فيكم يوم

القيامة - لأنكم

شاهدتم آيات

الله ولم تؤمنوا

بها - وتقول: لو

كنا في زمنكم لما كنا من الهالكين.  
اعلموا أيها الأحبة أن آية الطاعون  
آية عظيمة الشأن في حق سيدنا  
الإمام المهدي عليه السلام وتشهد على  
صدقه بكل المعايير.

أفلم يأن لكم أن تقولوا كلمة الحق  
وتقوموا مناصرين للحق وتخرقوا  
الحجب والأسرار التي حجبت  
الشمس من أن تنير الظلمات؟  
وهل بوسعكم أن تطفئوا نور  
الله بأفواهكم؟ أنسيتم قول الله  
تعالى: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله  
بأفواههم والله متم نوره ولو كره  
الكافرون﴾؟

## "إني أحافظ كل من في الدار وأحافظك خاصة"

كان قبلكم شيرا بشير وذراعا  
بذراع." (صحيح البخاري،  
كتاب الأنبياء).

وقلت أيضا:

"ليأتين على أمتي ما أتى على بني  
إسرائيل حذو النعل بالنعل."  
(الترمذي، كتاب الإيمان باب ما  
جاء في افتراق هذه الأمة)

فيا من تحبون العدل والإنصاف، وبأ  
من تدعون أنكم تؤيدون الحق، بالله  
عليكم أن تفكروا، أينال الكذابين  
إكراما وعزة هكذا؟ هل يرزق  
الله تعالى هذه الهيبة والجلال  
للكذابين؟ وهل تتحقق نبوءات